



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



بين القبول والمقاومة دراسة سوسولوجية لتمثلات
الأساتذة الجامعيين حول استعمال الذكاء
الاصطناعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
- تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل -

إشراف:
د. محديد كهينة

إعداد الطالب:
بن صدوق وليد

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

رئيسا	جامعة الجلفة	د. خيرة قول
مشرفا ومقررا	جامعة الجلفة	د. محديد كهينة
عضوا مناقشا	جامعة الجلفة	د. بن سكين بسمة

السنة الجامعية: 2025/2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهطاء (01)

بسم الله الرحمن الرحيم

"واخر دعوايا أن الحمد لله رب العالمين " صدق الله العظيم

يشرفني ان اهدي نجاحي وسنين تعبي لنفسي الطموحة أولا على الصبر والعزيمة والإصرار والتي
كانت أهلا للمصاعب .

الى من زين إسمي بأجمل الألقاب من دعمني بدون حدود إلى ملهمي ومعلمي الأول من أنار
دروب علمي بنور لا ينطفئ والذي العزيز "مسعود بن الصادق بن بوسنينة "

إلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها بسمة الحياة وسر الوجود من جعل الله الجنة تحت
أقدامها من سهلت لي الشدائد بدعائها إلى سر قوتي ونجاحي والذي العزيزة "خديجة" .

إلى مصدر قوتي وضلعي الثابت وأمان أيامي من شددت عضدي بهم فكانوا لي يناييع أرتوي منها

أخواتي البنات والبنين

إلى زملاء الذين ساعدوني في هذا العمل وكانو خير الرفقاء والذين لم يخلو عني بأي مجهود وإلى
كل العائلة الكريمة كل بإسمه ومقامه وإلى كل زملاء في الدراسة

الطبيب: بن صدوق وليد

نَشْرُ وَعِرْفَانُ

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله
المصطفى.

الحمد لله الذي أنار بنوره السموات والأرض، و وفقني لإتمام هذه الرسالة والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين.
أما بعد فهذا مقام لا بد فيه من أن يعترف بالفضل لأهله وتقديم الشكر لهم امتثالا
لقوله تعالى: « ومن شكر فإنما يشكر لنفسه » سورة النمل الآية 40.
ولذلك فأني أتقدم بخالص الشكر والاحترام والتقدير للأستاذة الفاضلة المشرفة
الدكتورة " محميد كهينة".

كما نتقدم بخالص الشكر والاحترام والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على
قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر إلى كافة أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
بجامعة زيان عاشور بالجلفة ، والشكر موصول إلى كل زملاء الدراسة.
كما أتقدم بالشكر للزميلة قنشوبة خيرة ياسمين

لكم مني جزيل الشكر والامتنان..

المخلص

• عنوان الدراسة :

بين القبول والمقاومة: دراسة سوسيولوجية لتمثلات الأساتذة حول الذكاء الاصطناعي

• الهدف من الدراسة:

هدف هذه الدراسة إلى تحليل تمثلات الأساتذة الجامعيين للذكاء الاصطناعي، والكشف عن أثر هذه التمثلات (الإيجابية والسلبية) على ممارساتهم التنظيمية داخل الجامعة، من حيث المرونة والابتكار أو المقاومة والتوتر المهني. كما تسعى إلى فهم كيفية تفاعل هذه التمثلات الفردية مع البنى والسياسات التنظيمية للمؤسسة الجامعية، ومدى مساهمتها في تبني أو عرقلة إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة الأكاديمية.

• تساؤلات الدراسة:

كيف تؤثر تمثلات الأساتذة للذكاء الاصطناعي (الإيجابية والسلبية) على ممارساتهم التنظيمية داخل الجامعة، وعلى ديناميكيات العمل والتفاعل المهني؟

• فرضيات الدراسة :

- التمثلات الإيجابية للذكاء الاصطناعي (النواة المركزية) تعزز الممارسات التنظيمية المرنة، مع تأثير محدود للعوامل الهامشية.
- التمثلات السلبية أو المتناقضة (النواة المتناقضة) للذكاء الاصطناعي تولد توترات مهنية، وتدعمها عناصر هامشية مرتبطة بضغوط العمل.

- تتفاعل التمثلات الفردية (مركزية وهامشية) مع البنية التنظيمية، مما يحدد درجة تبني السياسات الرقمية.

• المقاربة السوسيولوجية:

من أجل تحليل التمثلات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، ارتأينا تبني نظرية النواة المركزية والتي تتناسب في تحليل التمثلات الاجتماعية حيث أنها تنطلق من فرضية أن التمثلات الاجتماعية تنظم حول نواة مركزية، والعناصر المحيطة بها

• أدوات البحث:

تماشياً مع أهداف الدراسة لقد تم الاعتماد المنهج الوصفي والمقابلة كأداة لجمع المعلومات تم تطبيقها على عينة مكونة من 40 استاذاً جامعي. واعتمدنا على الخريطة الارتباطية.

• النتائج :

- أظهرت الدراسة أن تمثلات الأساتذة للذكاء الاصطناعي تنقسم بين تمثلات إيجابية تدعم التحديث والابتكار، وتمثلات سلبية ترتبط بالمقاومة والقلق المهني .
- بينت النتائج أن التمثلات الإيجابية تساهم بشكل واضح في تعزيز المرونة التنظيمية وتحسين الممارسات الأكاديمية داخل الجامعة .
- في المقابل، تؤدي التمثلات السلبية إلى ظهور مقاومة معرفية قد تحدث توترات مهنية وتؤثر على التعاون بين الأساتذة .
- كشفت الدراسة أن تبني الذكاء الاصطناعي لا يعتمد فقط على الجانب التقني، بل يرتبط أيضاً بعوامل اجتماعية وتنظيمية وثقافية داخل المؤسسة الجامعية .
- توصلت الدراسة إلى أن التفاعل بين التمثلات الفردية والبنى التنظيمية يحدد بشكل كبير درجة نجاح إدماج الذكاء الاصطناعي في العمل الجامعي .
- خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل فاعلاً سوسيولوجياً يعيد تشكيل العلاقات المهنية وأنماط العمل داخل الجامعة، وليس مجرد أداة تقنية.

Abstract

Study Title:

Between Acceptance and Resistance: A Sociological Study of University Professors' Representations of Artificial Intelligence

Study Objective:

This study aims to analyze university professors' representations of artificial intelligence (AI) and to examine the impact of these representations (both positive and negative) on their organizational practices within the university, particularly in terms of flexibility, innovation, resistance, and professional tensions. It also seeks to understand how these individual representations interact with the organizational structures and institutional policies of the university, as well as their contribution to either facilitating or hindering the integration of AI technologies in the academic environment.

Main research question How do university professors' representations of artificial intelligence (positive and negative) influence their organizational practices within the university and their professional work dynamics and interactions?

Research Hypotheses:

- Positive representations of artificial intelligence (central core) enhance flexible organizational practices, with a limited influence of peripheral elements.
- Negative or contradictory representations of artificial intelligence (contradictory core) generate professional tensions, reinforced by peripheral elements related to work pressure.
- Individual representations (central and peripheral) interact with the organizational structure, thereby determining the degree of adoption of digital policies.

Sociological Approach:

To analyze social representations of artificial intelligence, we adopted the theory of the central core, which is appropriate for studying social representations. This theory is based on the assumption that social representations are organized around a central core, surrounded by peripheral elements.

Research Tools:

In line with the study objectives, the descriptive method was used, and interviews were adopted as the main data collection tool. The study was conducted on a sample of 40 university professors. A relational mapping approach was also applied.

Results:

The study concluded that:

- Professors' representations of artificial intelligence are divided between positive representations that support modernization and innovation, and negative representations associated with resistance and professional anxiety.
- Positive representations significantly contribute to enhancing organizational flexibility and improving academic practices within the university.
- In contrast, negative representations lead to cognitive resistance that may generate professional tensions and affect cooperation among professors.
- The adoption of artificial intelligence depends not only on technical aspects but also on social, organizational, and cultural factors within the university institution.
- The interaction between individual representations and organizational structures plays a key role in determining the success of AI integration in academic work.
- Artificial intelligence is therefore considered a sociological actor that reshapes professional relationships and work patterns within the university, rather than being merely a technical tool.

Résumé

Titre de l'étude :

Entre acceptation et résistance : étude sociologique des représentations des enseignants universitaires de l'intelligence artificielle

Objectif de l'étude :

Cette étude vise à analyser les représentations des enseignants universitaires de l'intelligence artificielle (IA) et à examiner l'impact de ces représentations (positives et négatives) sur leurs pratiques organisationnelles au sein de l'université, notamment en termes de flexibilité, d'innovation, de résistance et de tensions professionnelles. Elle cherche également à comprendre comment ces représentations individuelles interagissent avec les structures organisationnelles et les politiques institutionnelles de l'université, ainsi que leur contribution à l'adoption ou au freinage de l'intégration des technologies de l'IA dans le milieu académique.

Problématique:

Comment les représentations des enseignants universitaires de l'intelligence artificielle (positives et négatives) influencent-elles leurs pratiques organisationnelles au sein de l'université ainsi que les dynamiques de travail et d'interaction professionnelle ?

Hypothèses de recherche :

- Les représentations positives de l'intelligence artificielle (noyau central) renforcent les pratiques organisationnelles flexibles, avec une influence limitée des éléments périphériques.
- Les représentations négatives ou contradictoires de l'intelligence artificielle (noyau contradictoire) génèrent des tensions professionnelles, renforcées par des éléments périphériques liés à la pression de travail.
- Les représentations individuelles (centrales et périphériques) interagissent avec la structure organisationnelle, ce qui détermine le degré d'adoption des politiques numériques.

Approche sociologique :

Afin d'analyser les représentations sociales de l'intelligence artificielle, nous avons adopté la théorie du noyau central, qui est particulièrement adaptée à l'étude des représentations sociales. Cette théorie repose sur l'idée que les représentations sociales s'organisent autour d'un noyau central, entouré d'éléments périphériques.

Outils de recherche :

Conformément aux objectifs de l'étude, la méthode descriptive a été utilisée, et l'entretien a été adopté comme principal outil de collecte des données. L'étude a été menée auprès d'un échantillon de 40 enseignants universitaires. Une approche de cartographie relationnelle a également été mobilisée.

Résultats :

L'étude a conclu que :

- Les représentations des enseignants de l'intelligence artificielle se répartissent entre des représentations positives favorisant la modernisation et l'innovation, et des représentations négatives associées à la résistance et à l'anxiété professionnelle.
- Les représentations positives contribuent de manière significative à renforcer la flexibilité organisationnelle et à améliorer les pratiques académiques au sein de l'université.
- En revanche, les représentations négatives entraînent une résistance cognitive susceptible de générer des tensions professionnelles et d'affecter la coopération entre enseignants.
- L'adoption de l'intelligence artificielle ne dépend pas uniquement des aspects techniques, mais également de facteurs sociaux, organisationnels et culturels au sein de l'institution universitaire.
- L'interaction entre les représentations individuelles et les structures organisationnelles joue un rôle déterminant dans le succès de l'intégration de l'IA dans le travail académique.
- L'intelligence artificielle est ainsi considérée comme un acteur sociologique qui reconfigure les relations professionnelles et les modes de travail au sein de l'université, et non comme un simple outil technique.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات

اهداء

الشكر

ملخص بالعربية

بالفرنسية

بالانجليزية

13.....	مقدمة
13.....	الفصل الاول الاطار المنهجي للدراسة
13.....	تمهيد:
14.....	1/ الإشكالية
15.....	3/ أسباب اختيار الموضوع
15.....	4/ أهداف البحث
16.....	5/ أهمية البحث
16.....	6/ مفاهيم الدراسة:
18.....	7/ الدراسات السابقة
22.....	8/ المقاربة النظرية
24.....	الفصل الثاني التمثلات الاجتماعية
35.....	تمهيد:
36.....	1-/-تعريف التمثلات الاجتماعية :
41.....	2/وظائف التمثلات الاجتماعية :
42.....	3/ المضمون الرمزي للتمثلات:
43.....	4/ بنية التمثلات وطبيعتها :
44.....	5/ التمثلات والهوية:
45.....	6/ مكونات التمثلات
46.....	7/ الطرق المنهجية لجمع البيانات لدراسة التمثلات الاجتماعية:
50.....	خلاصة

52.....	"الفصل الثالث الذكاء الاصطناعي
52.....	تمهيد:
53.....	1/ مفاهيم أساسية حول الذكاء الاصطناعي و استخداماته:
56.....	2/ خصائص الذكاء الاصطناعي: يمكن ذكر مجموعة من الخصائص و هي:
56.....	3/ نبذة تاريخية على تطور الذكاء الاصطناعي:
58.....	4/ استخدامات و تطبيقات الذكاء الاصطناعي:
60.....	5/ التصميم الاجتماعي: Socio design
60.....	6/ المنظور السوسيولوجي للذكاء الاصطناعي: دراسة التداخيات الاجتماعية
62.....	7/ أسباب التأخر والانتقال إلى الفعالية:
64.....	8/ السوسيولوجيا التصميمية والتصميم الاجتماعي:
69.....	الفصل الرابع الاجراءات الميدانية
92.....	1/ الدراسة الاستطلاعية:
93.....	2/ المنهج:(Méthodologie)
94.....	3/ مجتمع البحث
95.....	4/ العينة وطريقة المعاينة :
98.....	5/ أدوات الدراسة:
Erreur ! Signet non défini.	الفصل الخامس عرض النتائج
95.....	تحليل النتائج وفق المصفوفة الرباعية
95.....	الفرضية الثانوية الأولى:
96.....	الفرضية الثانوية الثانية:
98.....	الفرضية الثانوية الثالثة:
100.....	الاستنتاج العام للدراسة
91.....	الخاتمة:
14.....	قائمة المراجع والمصادر

قائمة الجداول

قائمة

الجداول

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل توزيع العينة حسب الجنس	96
02	يمثل توزيع العينة حسب السن	96
03	يمثل توزيع العينة حسب الخبرة المهنية	97
04	يمثل نتائج المصفوفة الرباعية	102

مقدمة

مُتَلَمِّمَاتُ

يشهد العالم المعاصر تحولات عميقة ومتسارعة مست مختلف جوانب الحياة الإنسانية نتيجة التطور التكنولوجي المتنامي والثورة الرقمية التي أصبحت السمة البارزة للمجتمعات الحديثة. فقد ساهم التقدم الهائل في تقنيات المعلومات والاتصال في إعادة تشكيل أنماط الإنتاج والعمل والتواصل، وأدى إلى ظهور بيئات اجتماعية ومهنية جديدة تعتمد بشكل متزايد على المعرفة والابتكار والتكنولوجيا الذكية. وفي هذا السياق، برز الذكاء الاصطناعي كأحد أهم الإنجازات العلمية والتقنية في القرن الحادي والعشرين، نظراً لما يوفره من قدرات متقدمة في تحليل البيانات، والتعلم الآلي، ومعالجة المعلومات، واتخاذ القرارات، الأمر الذي جعله محركاً أساسياً للتحول الرقمي في مختلف القطاعات والمؤسسات.

ولم يعد الذكاء الاصطناعي مقتصراً على المجالات الصناعية أو التقنية فحسب، بل امتد تأثيره ليشمل مجالات حيوية متعددة، من بينها قطاع التعليم العالي الذي يُعد من أكثر القطاعات تأثراً بالتحولات الرقمية المعاصرة. فقد أصبحت الجامعات في مختلف أنحاء العالم تتجه نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات التدريس والتقييم والبحث العلمي والإدارة الأكاديمية، سعياً إلى تحسين جودة الخدمات التعليمية ورفع كفاءة الأداء المؤسسي ومواكبة متطلبات مجتمع المعرفة. كما أتاح الذكاء الاصطناعي فرصاً جديدة لتطوير العملية التعليمية من خلال توفير بيئات تعلم أكثر تفاعلية ومرونة، وتقديم أدوات مبتكرة تساعد الأساتذة والطلبة على حد سواء في إنجاز مهامهم الأكاديمية والبحثية.

غير أن إدماج التكنولوجيا الحديثة داخل المؤسسات الجامعية لا يُعد عملية تقنية بحتة، بل يمثل ظاهرة اجتماعية وثقافية معقدة تتداخل فيها عوامل متعددة تتعلق بالمواقف والاتجاهات والقيم والتصورات التي يحملها الأفراد تجاه هذه التكنولوجيا. فالتكنولوجيا لا تفرز تأثيرها بصورة آلية، وإنما يتم استقبالها وتفسيرها والتفاعل معها من خلال البناءات المعرفية والاجتماعية التي يطورها الفاعلون الاجتماعيون داخل المؤسسة. ومن هنا تبرز أهمية مفهوم التمثلات الاجتماعية باعتباره أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي وعلم

الاجتماع المعرفي، حيث يفسر الكيفية التي يدرك بها الأفراد الظواهر الجديدة ويمنحونها معاني ودلالات توجه سلوكهم ومواقفهم تجاهها.

ويُعد الأستاذ الجامعي من أهم الفاعلين داخل المؤسسة الجامعية، نظراً لدوره المحوري في إنتاج المعرفة ونقلها وتطويرها، فضلاً عن مساهمته في توجيه الطلبة وتأطير البحث العلمي. لذلك فإن نجاح أو فشل عمليات التحول الرقمي داخل الجامعة يرتبط بدرجة كبيرة بمواقف الأساتذة الجامعيين وتمثلاتهم الاجتماعية تجاه التقنيات الحديثة عموماً، والذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص. فبعض الأساتذة قد ينظرون إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره فرصة لتطوير الأداء الأكاديمي وتحسين جودة التعليم والبحث العلمي، بينما قد ينظر إليه آخرون باعتباره مصدراً للتهديد أو المنافسة أو تقويضاً لبعض الأدوار التقليدية المرتبطة بمهنة التدريس الجامعي.

وتؤثر هذه التمثلات الاجتماعية بشكل مباشر أو غير مباشر في أنماط السلوك المهني للأساتذة، وفي مستوى تقبلهم للتكنولوجيا أو مقاومتهم لها، كما يمكن أن تنعكس على طبيعة العلاقات المهنية داخل الجامعة وعلى أشكال التعاون والتنسيق بين مختلف الفاعلين الأكاديميين والإداريين. إضافة إلى ذلك، قد تسهم التحولات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل بعض الأدوار المهنية ومعايير الكفاءة والتميز الأكاديمي، الأمر الذي يجعل من الضروري دراسة الآثار الاجتماعية والتنظيمية المصاحبة لهذه التحولات.

وتكتسي هذه الدراسة أهمية علمية وعملية خاصة، كونها تسعى إلى فهم التمثلات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين تجاه الذكاء الاصطناعي والكشف عن علاقتها بتنظيم العمل والعلاقات المهنية داخل المؤسسة الجامعية. كما تسهم في إثراء الدراسات السوسولوجية المرتبطة بالتحول الرقمي والتعليم العالي، وتوفر معطيات يمكن الاستفادة منها في وضع سياسات جامعية أكثر فعالية لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يحقق التوازن بين متطلبات التطور التكنولوجي وخصوصيات البيئة الأكاديمية.

وانطلاقاً من ذلك، تتجه هذه الدراسة إلى بحث طبيعة التمثلات الاجتماعية التي يحملها الأساتذة الجامعيون حول الذكاء الاصطناعي، وتحليل انعكاساتها على تنظيم العمل والعلاقات المهنية داخل الجامعة، من خلال محاولة فهم مختلف الأبعاد المعرفية والقيمية والتنظيمية المرتبطة بهذه الظاهرة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها التعليم العالي المعاصر.

وللوصول لأهداف الدراسة ارتأينا تقسيم هذه المذكرة إلى خمس فصول تناولنا في الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة، قمنا بتمهيد ثم طرحنا الإشكالية وصغنا الفرضية العامة ثم الفرضيات الجزئية مروراً بالمفاهيم الأساسية، ويأتي النموذج المفاهيمي للدراسة من أسباب اختيار الموضوع إلى أهداف الدراسة وصعوبتها وكذلك الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دراستنا إلى وضع المقاربة السوسولوجية المناسبة لذلك فخلاصة الفصل.

أما الفصل الثاني فقمنا بالتطرق إلى التمثلات الاجتماعية وأهم روادها ومفكريها ، وأهم النظريات التي عالجت التمثلات الاجتماعية وكذلك وظائفها ونسبتها فخلاصة الفصل.

بينما تناولنا في الفصل الثالث الذي كان بعنوان " الذكاء الاصطناعي " قمنا بتعريفه

لغة واصطلاحاً مروراً إلى نشأته وتاريخياً و احتياجات المجتمع له

أما الفصل الرابع والمتمثل في الجانب التطبيقي من الدراسة فقد تضمن المنهجية المتبعة في هذه الدراسة، المنهج المتبع في الدراسة، مجتمع البحث الأصلي وعينة الدراسة وكذل الحدود المكانية والزمانية وأدوات الدراسة واستعراض المعالجة الإحصائية للدراسة.

أما الفصل الخامس فكان استعراض النتائج المتحصل عليها

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الاول الاطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1- الإشكالية

2- أسباب اختيار الموضوع

3 - أهداف البحث

4- أهمية البحث

5- مفاهيم الدراسة

6- الدراسات السابقة

7- المقاربة النظرية

خلاصة

تمهيد:

يتميز محتوى هذا الفصل بالبناء المنهجي للدراسة في إطارها العام وذلك من خلال الانطلاق في إشكالية الدراسة والتعريف بموضوع الدراسة من خلال أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة وأهميتها والوصول إلى صياغة أسئلة الدراسة وفرضياتها ، ومن ثم تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة والتعرض إلى الدراسات السابقة و الوصول إلى المقاربة النظرية التي تبنتها الدراسة

1/ الإشكالية

يشهد العالم المعاصر تحوُّلاً بنوياً عميقاً بفعل الثورة الرقمية التي لم تعد مجرد تطور تقني، بل أصبحت نسقاً حضارياً يعيد تشكيل أنماط التفكير والعمل والعلاقات الاجتماعية. وفي قلب هذه التحولات يبرز الذكاء الاصطناعي باعتباره إحدى أكثر التقنيات تأثيراً في إعادة صياغة أنماط التنظيم المؤسسي وإنتاج المعرفة. لقد انتقل الذكاء الاصطناعي من كونه مجالاً تقنياً متخصصاً إلى فاعل معرفي واجتماعي حاضر في الحياة اليومية، وفي مختلف القطاعات المهنية، ومن بينها التعليم العالي. فالجامعة، باعتبارها مؤسسة لإنتاج المعرفة وتداولها، أصبحت فضاءً لتجريب وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس، والبحث العلمي، والتقييم، والإدارة الأكاديمية. غير أن إدماج الذكاء الاصطناعي داخل الجامعة لا يمكن اختزاله في بعده التقني أو الوظيفي؛ إذ إن التكنولوجيا لا تُستقبل في فراغ، بل تمر عبر وسائط ثقافية ومعرفية يمثلها الفاعلون الاجتماعيون داخل المؤسسة. وفي مقدمة هؤلاء الفاعلين يأتي الأستاذ الجامعي بوصفه حجر الزاوية في العملية التعليمية والبحثية. فالأساتذة الجامعيون لا يتعاملون مع الذكاء الاصطناعي باعتباره أداة محايدة، بل يُسقطون عليه تصوراتهم وقيمهم المهنية وتمثلاتهم الاجتماعية، التي تتشكل في ضوء خبراتهم السابقة، وهويتهم الأكاديمية، وموقعهم داخل التنظيم الجامعي. وتشير أدبيات علم الاجتماع المعرفي إلى أن التمثلات الاجتماعية تشكل إطاراً تفسيرياً يوجّه السلوك ويضبط المواقف، كما تؤثر في كيفية تبني الابتكارات أو مقاومتها. ومن هذا المنطلق، فإن فهم أثر الذكاء الاصطناعي داخل الجامعة يقتضي تحليل تمثلات الأساتذة له، باعتبارها بنية معرفية منظمة تؤطر ممارساتهم

إن اختلاف تمثلات الأساتذة للذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تباين في أنماط تنظيم العمل داخل الأقسام العلمية؛ فالبعض قد يرى فيه فرصة لتخفيف العبء الإداري وتحسين جودة التعليم، بينما قد يعتبره آخرون تهديداً لدور الأستاذ التقليدي وسلطته الرمزية. وقد ينعكس هذا التباين على العلاقات المهنية داخل الجامعة، سواء من حيث مستوى التعاون بين الأساتذة، أو طبيعة العلاقة مع الإدارة، أو شكل التفاعل مع الطلبة. كما يمكن أن يحدث إدماج الذكاء الاصطناعي تحولات في توزيع الأدوار المهنية، وفي مفهوم الكفاءة

الأكاديمية، وفي معايير التقييم والاعتراف المهني، وهو ما قد يوّد توترات أو إعادة تشكيل للتراتبية داخل الحقل الجامعي. وعليه، فإن السؤال المركزي الذي يفرض نفسه هو :

كيف تؤثر تمثلات الأساتذة للذكاء الاصطناعي (الإيجابية والسلبية) على ممارساتهم التنظيمية داخل الجامعة، وعلى ديناميكيات العمل والتفاعل المهني؟

2/ فرضيات البحث

1- الفرضية:

التمثلات الإيجابية للذكاء الاصطناعي (النواة المركزية) تعزز الممارسات التنظيمية المرنة، مع تأثير محدود للعوامل الهامشية.

2: الفرضية

التمثلات السلبية أو المتناقضة (النواة المتناقضة) للذكاء الاصطناعي تولّد توترات مهنية، وتدعمها عناصر هامشية مرتبطة بضغط العمل.

3: الفرضية

تتفاعل التمثلات الفردية (مركزية وهامشية) مع البنية التنظيمية، مما يحدد درجة تبني السياسات الرقمية.

3/ أسباب اختيار الموضوع

1-3 / الأسباب الذاتية

- الاهتمام العلمي بقضايا التحولات الرقمية .
- الانشغال بسوسيولوجيا المهن والهوية الأكاديمية.
- ملاحظة التباين في مواقف الأساتذة تجاه الذكاء الاصطناعي داخل الوسط الجامعي .
- الرغبة في الإسهام في تطوير البيئة المهنية داخل الجامعة .

2-3 / الأسباب الموضوعية

- الانتشار المتزايد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي.
- التحولات التنظيمية التي تعيشها الجامعات في ظل الرقمنة .
- محدودية الدراسات العربية التي تناولت تمثلات الأساتذة للذكاء الاصطناعي
- الحاجة إلى فهم البعد الاجتماعي للابتكار التكنولوجي داخل المؤسسات الأكاديمية .

4/ أهداف البحث

- تحليل البنية التمثلية للأساتذة تجاه الذكاء الاصطناعي

- الكشف عن أثر هذه التمثّلات في تنظيم العمل الجامعي
- دراسة العلاقة بين التمثّلات والعلاقات المهنية
- تقديم توصيات لتحسين سياسات إدماج الذكاء الاصطناعي في الجامعة

5/ أهمية البحث

1-5/ الأهمية العلمية

- إثراء حقل سوسولوجيا التعليم العالي
- توظيف نظرية النواة المركزية في دراسة موضوع معاصر
- الربط بين التمثّلات الاجتماعية والتنظيم المؤسسي

2-5/ الأهمية التطبيقية

- مساعدة الإدارة الجامعية في فهم مواقف الأساتذة
- دعم وضع استراتيجيات إدماج أكثر توافقاً مع الثقافة المهنية
- تقليل التوترات الناتجة عن التحول الرقمي

6/ مفاهيم الدراسة:

1-6/ التمثّلات الاجتماعية

1-1-6/ التعريف الاصطلاحي

أثرى موسكوفيتشي التمثّلات الاجتماعية على أنها شكل خاص من المعرفة ومجموعة القوانين العلمية المنظمة وهي إحدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوماً واضحاً ، كما يعرفها على أنها عمليات مستقلة تتركز على سيوريتين أساسيتين هما:

السيورة الإدراكية او الحسية والسيورة التجديدية .

فالسيرة الحسية تسمح لنا بادراك وتسجيل الموضوع ، أما السيرة التجديدية فتعمل على إعادة صياغة وتنظيم كل ما هو مدرك
 "تمثل موضوع أو شيء معين أو وضعية معينة ، لا يحدث بشكل تكرر بسيط ، وليس مجرد انعكاس داخلي لواقع خارجي، وال نسخة مطابقة لكل ما يحدث خارج العقل. وإنما التمثل هو إعادة بناء¹.

2-1-6/التعريف الإجرائي

ويقصد بالتمثلات الاجتماعية في هذه الدراسة مجموعة الأفكار والتصورات والاتجاهات التي يحملها أفراد عينة الدراسة حول الذكاء الاصطناعي ودوره في التعليم الجامعي، والتي يمكن الكشف عنها من خلال إجاباتهم على أسئلة الاستبيان أو المقابلة.

2-6/الذكاء الاصطناعي:

6-2-1/ التعريف الاصطلاحي

يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه فرع من علوم الحاسوب يهتم بتصميم أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة بعض القدرات الذهنية البشرية، مثل التعلم والاستدلال وحل المشكلات واتخاذ القرارات.²

6-2-2/ التعريف الاجرائي

ويقصد بالذكاء الاصطناعي في هذه الدراسة مختلف التطبيقات والبرامج الذكية التي يستخدمها الأستاذ الجامعي في مجال التعليم والبحث العلمي، مثل أنظمة توليد النصوص وتحليل البيانات والمساعدات التعليمية الرقمية.

¹ - serge Moscovici. psychanalyse son image et son public ,2eme edition.P.U.F.paris 1972 .p56.

² - Russell, S., & Norvig, P. (2021). *Artificial Intelligence: A Modern Approach* (4th ed.). Pearson, p. 19

3-6/ الاستاذ الجامعي:

1-3-6/ التعريف الاصطلاحي

الأستاذ الجامعي هو عضو هيئة تدريس يعمل في مؤسسة للتعليم العالي، ويتولى مهام التدريس والبحث العلمي والإشراف الأكاديمي وخدمة المجتمع.³

2-3-6/ التعريف الإجرائي

ويقصد بالأستاذ الجامعي في هذه الدراسة كل عضو هيئة تدريس يزاول مهامه التعليمية والبحثية في الجامعة محل الدراسة، بغض النظر عن رتبته العلمية (أستاذ مساعد، أستاذ محاضر، أستاذ التعليم العالي)، والمشارك في الدراسة الميدانية.

7/ الدراسات السابقة

1-7/ الدراسات الأجنبية:

1-1-7/ دراسة الباحث **Serge Moscovici**: السنة: 1961 البلد: فرنسا العنوان : Psy

chanalyse, son image et son public La

الإشكالية: كيف تتشكل التمثّلات الاجتماعية داخل الجماعات المهنية تجاه ظاهرة معرفية جديدة؟

- الفرضيات

- الأفراد لا يستقبلون المعرفة العلمية بصورة محايدة، بل يعيدون إنتاجها اجتماعياً
- تمثّلات الجماعات تؤثر في ممارساتهم وسلوكهم .

- المنهج:

منهج سوسيولوجي تحليلي (تحليل خطاب + دراسة ميدانية)
المجتمع والعينة جماعات اجتماعية فرنسية (عينة متنوعة من فئات مهنية وثقافية)

- النتائج:

- التمثّلات الاجتماعية تشكل إطاراً مرجعياً موجهاً للسلوك

³ -UNESCO, Recommandation concernant la condition du personnel enseignant de l'enseignement supérieur,

- أي ظاهرة جديدة تُعاد صياغتها بما يتوافق مع النسق القيمي للجماعة.

- التعليق:

رغم أن الدراسة لم تتناول الذكاء الاصطناعي، إلا أنها تؤسس الإطار النظري الذي يسمح بفهم كيفية تمثّل الأساتذة الجامعيين لتكنولوجيا جديدة مثل الذكاء الاصطناعي — .
6-7-1-2/ دراسة الباحث Jean-Claude Abric: السنة: 1994 البلد: فرنسا
العنوان :

Pratiques sociales et représentations

- الإشكالية: ما البنية الداخلية للتمثّلات الاجتماعية؟ وكيف تؤثر في الممارسة المهنية؟
- الفرضيات:

• التمثّل يتكون من نواة مركزية وعناصر هامشية

• النواة المركزية هي المحدد الأساسي للسلوك الجماعي

- المنهج: تحليل بنيوي للتمثّلات الاجتماعية .

- المجتمع والعينة: جماعات مهنية مختلفة داخل مؤسسات فرنسية

- النتائج:

• النواة المركزية ثابتة ومقاومة للتغيير

• العناصر الهامشية مرنة وقابلة للتكيف مع السياق.

- التعليق:

توفر هذه الدراسة الأساس النظري المباشر لتحليل تمثّلات الأساتذة للذكاء الاصطناعي، خاصة لفهم أسباب المقاومة أو القبول:

2-7/ الدراسات العربية:

7-2-1/ دراسة الباحث Neil Selwyn: السنة: 2016 البلد: المملكة المتحدة العنوان :

Education and Technologie: Key Issues and Debates

الإشكالية كيف تؤثر التصورات المهنية للتكنولوجيا في ممارسات الأساتذة داخل مؤسسات التعليم العالي؟

-الفرضيات

- المواقف الإيجابية تجاه التكنولوجيا تزيد من دمجها في التدريس .
- المقاومة ترتبط بالهوية المهنية والخوف من فقدان السيطرة المعرفية .

-لمنهج منهج كفي (مقابلات وتحليل مضمون)

المجتمع أساتذة جامعيون في جامعات بريطانية .العينة 45أستاذاً جامعياً.

-النتائج •التمثّلات المهنية تؤثر بشكل مباشر في تبني التكنولوجيا

- .التكنولوجيا تعيد تشكيل العلاقات المهنية داخل المؤسسة .

-التعليق:

تقترب هذه الدراسة من موضوع الدراسة، لكنها لم تركز تحديداً على الذكاء الاصطناعي ولا على تحليل البنية التمثّلية وفق نظرية النواة المركزية— .

2-2-7 / دراسة الباحث **Wayne Holmes** :السنة: 2021 البلد: المملكة المتحدة

العنوان : Artificial Intelligence in Education: Promise and Implications for

Teaching and Learning

- الإشكالية ما تأثير الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل العمل التعليمي في الجامعات؟

- الفرضيات

- الذكاء الاصطناعي يعيد توزيع الأدوار بين الإنسان والآلة
- .إدماج الذكاء الاصطناعي يتطلب إعادة تأطير الهوية المهنية للأستاذ.

- المنهج تحليل سياساتي ودراسات حالة .

-المجتمع جامعات أوروبية تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي .العينة تحليل تقارير

ومقابلات مع فاعلين أكاديميين .

- النتائج

•تغير في أنماط التقييم وإدارة الوقت

- .ظهور مخاوف أخلاقية ومهنية لدى الأساتذة

.التعليق تبرز الدراسة أثر الذكاء الاصطناعي تنظيمياً، لكنها لم تدرس التمثلات الاجتماعية للأساتذة بشكل معمق

7-3/ الدراسات المحلية:

7-3-1/ دراسة

. 1. Bouhella & Lamdjad (2024): Attitudes and Perceptions Towards the Use of Artificial Intelligence in Higher Education – A Survey Study on a Sample of Academic Staff in Algeria

- الإشكالية كيف تكون مواقف الأساتذة الجامعيين في الجزائر اتجاه الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي في التعليم العالي؟

- المنهج منهج وصفي باستخدام استبيان موجّه لأساتذة بجامعة Blida 2 – Ali Lounici -- المجتمع والعينة أساتذة جامعيين في جامعة Blida 2 العينة محددة) النتائج

• الأساتذة مهتمون باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين العملية التعليمية وتنظيم العمل
• هناك مخاوف أخلاقية وقانونية (أثر على التفكير النقدي، الخصوصية •).

الحاجة إلى تدريب ودعم مؤسسي من أجل تطبيق ناجح

- تعليق هذه الدراسة قريبة من موضوع الدراسة لأنها تدرس التمثلات (mood/perceptions) بدلاً من الاستخدام التقني فقط

7-3-2/ دراسة حدادي زيدان:

العنوان Teachers' Perceptions Towards Using Artificial Intelligence Applications in Algerian Higher Education

- الإشكالية ما تصورات الأساتذة الجامعيين في الجزائر حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي؟

- المنهج منهج وصفي إستقصائي عبر استبيان إلكتروني

- المجتمع والعينة أساتذة من عدة جامعات جزائرية (استبيان إلكتروني)

- النتائج

• ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية

• الحاجة إلى تدريب وتأهيل ودعم مؤسسي وسياسات وطنية

4-7 / خلاصة تحليلية:

لدراسات العربية التوافق العام: تشير أغلب الدراسات العربية إلى وجود وعي متزايد لدى الأساتذة تجاه الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، لكن تميل إلى إبراز التحديات التنظيمية، الأخلاقية، والتكوينية أكثر من التركيز على التمثلات الاجتماعية بحد ذاتها محدودية التمثلات: لا توجد دراسات عربية كثيرة تتناول التمثلات الشاملة للأساتذة كما في الأدبيات الغربية، مما يؤكد وجود فجوة بحثية قوية يمكن لدراستنا معالجتها

8 / المقاربة النظرية

(نظرية النواة المركزية وإسقاطها على الموضوع (تعد نظرية النواة المركزية التي طوّرها Jean-Claude Abric امتداداً لنظرية التمثلات الاجتماعية لدى Serge Moscovici. وتتعلق هذه النظرية من أن كل تمثّل اجتماعي يتكون من :

النواة المركزية :عناصر ثابتة ومستقرة تشكل جوهر المعنى، وترتبط بالقيم والهوية المهنية

النظام الهامشي :عناصر مرنة قابلة للتغير وفق السياق والخبرة .إسقاط النظرية على

موضوع البحث في موضوعنا، يمكن افتراض أن النواة المركزية قد تتضمن تصور الذكاء

الاصطناعي كأداة دعم أو كتهديد للهوية الأكاديمية أو الاعتقاد في دوره في تحسين الجودة

أو تقويض الدور البشري، أما العناصر الهامشية قد تشمل :مواقف مرتبطة بتجربة استخدام

أدوات معينة أو مخاوف ظرفية مرتبطة بالتقييم أو السرقات العلمية كما أن تصورات مرتبطة

بسياسات الإدارة .ووفقاً للنظرية، فإن تغيير الممارسات التنظيمية لا يتحقق إلا إذا مست

التغيرات النواة المركزية، أما إذا بقيت في مستوى العناصر الهامشية فإنها تبقى سطحية

ومؤقتة .ومن هنا، فإن فهم البنية التمثيلية للأساتذة يسمح بتفسير :أسباب المقاومة أو القبول

وكذا طبيعة إعادة توزيع الأدوار، ومستوى التعاون أو التوتر داخل الأقسام .وبذلك تشكل

نظرية النواة المركزية إطاراً تفسيرياً قوياً لتحليل العلاقة بين التمثّلات وتنظيم العمل والعلاقات المهنية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

التمثلات الاجتماعية

تمهيد

1-2- تعريف التمثلات الاجتماعية

1-1-2- التمثلات لدى دوركايم

2-1-2- التمثلات لدى موسكوفيتشي

3-1-2- التمثلات لدى جون كلود أريك:

2-2- وظائف التمثلات الاجتماعية

3-2- المضمون الرمزي للتمثلات

4-2- بنية التمثلات وطبيعتها

5-2- التمثلات والهوية

6-2- الطريق المنهجية لجمع البيانات لدراسة التمثلات الاجتماعية:

1-6-2- الطرق الاستفهامية

2-6-2- المقابلة

3-6-2- الإستمارة

1-7-2- وظيفة النواة المركزية

2-7-2- النظام المحيطي

8-2- المناهج الارتباطية

1-8-2- التداعي الحر

2-8-2- الطريقة الارتباطية

خلاصة

تمهيد:

تناولنا في هذا الفصل التمثلات الاجتماعية ، تعريفها، واهم منطري نظرية التمثلات الاجتماعية من خلال عرض مختلف الأفكار التي تطرقوا إليها، من خلال عرض وظائف التمثلات الاجتماعية والمضمون الرمزي لها مرورا بطبيعتها ونسبتها إلى التمثلات والهوية وتأثيرها.

1-/-تعريف التمثيلات الاجتماعية :

تناول موسكوفيشي التمثيلات على أنها نمط خاص من المعارف ومجموعة من الأطر والمراسيم العلمية المنظمة وهي إحدى المكونات والإدراكات والانفعالات أو العمليات النفسية التي تجعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما واضحا من طرف الأفراد.

كما أرشدنا على أنها عمليات مستقلة تركز على بعدين أساسين:

- السيرورة الإدراكية أو الحسية
- السيرورة التجديدية

فالسيرورة الحسية تعمل على إدراك وتخزين الموضوع، أما السيرورة التجديدية تقوم بمعاودة صياغة وتنظيم المدرك كله ، تمثل او تصور موضوع أو أمر معين أو وضعية معينة لا يحدث خارج العقل ، وإنما التمثل إعادة بناء¹.

أما جون كلود ابريك عرف التمثيلات الاجتماعية بمفهوم آخر وهو النواة المركزية، حيث بلورها في النظرة الوظيفية للعالم التي تسمح للفرد أو لجماعة بإعطاء معنى لتصرفاته، كما تعمل بفهم الواقع من خلال نظامه المرجعي الخاص، وبذلك الاندماج والتكيف معه، كما تعمل على ارشاد النشاطات والاتصال الاجتماعي، وهو نظام للترميز القبلي للواقع لأنها تبلور وتحدد مجموعة من المخرجات والتوقعات والانتظارات.

ويعرفها pascal moliner بأنها انساق للآراء والمعارف والاعتقادات خاصة بثقافة فئة اجتماعية أو حتى مجموعة صغيرة من الأفراد متعلقة بمواضيع موجودة في المحيط الاجتماعي.

1- Serge Moscovici, La psychanalyse son image et son public, 2eme edition,P.U,F ,Paris ,1972, p 360

لقد أثرى موسكوفيتشي مصطلح التمثيلات الاجتماعية وذلك للإشارة إلى الاعتقادات والأفكار التي يحملها أفراد مجتمع ما وعلى وجه التحديد يعرفها على أنها منظومة من المفاهيم والمقولات و التعليقات ، تنبثق عن الاتصالات الاجتماعية التي تأخذ مجراها بين الأفراد في سياق الحياة اليومية.

وتحدث عن التمثيلات الاجتماعية التي كانت تحملها المجتمعات القديمة يقول أنها صيغة راهنة لمنطق عام يؤخذ به في الوقت الراهن، وتوضح التمثيلات كيف يصبح ما هو غير مألوف من المعلومات والظواهر مألوفاً مع مرور الزمن.

وتعمل التمثيلات الاجتماعية على تكوين وتزويدهم برصيد معرفي وذلك بتكوين رؤية مشتركة للجماعة أو المجتمع، وتناقلها والتفكير بها، فهي جوهر المعرفة الاجتماعية التي تمكنا من التواصل بالآخرين من خلال ذلك الزاد المعرفي.

وتؤدي الوظائف الاجتماعية وظائفها من خلال عمليتي الربط والتجسيد فالروابط عبارة عن مفاهيم تتكون في الذهن وذلك وفق ميكانيزم معرفي مسبق يعمل على ربط الخبرات الجديدة بما هو أتي في ذلك النظام، أما عملية التجسيد يتم تحويل الأفكار المجردة إلى أشياء محسوسة ليستطيع الناس استيعابها وقبولها بوصفها معرفة.

ويأخذ موسكوفيتشي الأفكار الشائعة عن نظرية التحليل النفسي حق المعرفة فعملوا على تبسيطها، ويقول لكنهم يعرقلون اسم فرويد، وبالمثل قلة من الناس يفهمون أصل الكون أو نظرية التطور، ومعظمهم سمع باسم ستيفن هوكينغ دراون وهذه الأسئلة جميعها ما هي إلا أمثلة على التشخيص وفي الحالة التي يتم ربط الأفكار باسم شخص يمثل تلك الأفكار¹.

¹ - روبيرت مكلفين ورتشارد غروس، ترجمة حداد ياسين وآخرون، مدخل إلى علم النفس، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص238-239.

المواقف التي يتواصل بها الفرد تكون مصوغة مسبقا من الانطباعات واتخاذ القرار والموقف المناسب، وذلك بالرجوع إلى خلفية القيم السائدة في المجتمع و خصائص الجماعة المنتمي إليها فهي جملة الدلالات تمثل مرجعية في تفسير الأشياء.¹

1-1/ التمثيلات لدى دوركايم

في القرن التاسع عشر ظهرت فكرة التصور - الاجتماعية المشترك أو ما يسمى الآخرين بالجماعي حيث أننا لا ندرك العالم بتصوراتنا السابقة للذهن الفردي بل بفضل تجربة مع وحدد لعلم النفس الاجتماعي مهمة دراسة التصورات الاجتماعية و اعتبر أول من استعمل مصطلح تصور جماعي محاولا أن يجعل منه موضوع دراسة مستقل و اقترح فكرة التصور الاجتماعي كفكرة نوعية ومعقدة مقارنة بالتصور الفردي²، فالحياة الاجتماعية كما يشير إليها دوركايم هي قاعدة لتفكير منتظم، إذ يظهر من خلالها المظهرين الإدراكي و المعرفي للفرد و خصوصيات كل من التفكير الجماعي مقارنة بالتفكير الفردي، فالتصور عنده هو < < تأثير مظاهر المجتمع على مظاهر الفرد³.

بذلك يكون قد أعطى للتصور مدلولاً اجتماعياً واضحاً، فالتصورات تتولد اجتماعياً في الحياة الاجتماعية، فهي مفتاح المعرفة المنطق الفهم عند الفرد، إذ نستطيع أن تفهم الأشياء لأننا نتخيلها، نراها و نشعر بها و بذلك فنحن نستدل عليها في شكل تصورات و التي تعبر عنها⁴.

1 - Serge Moscovici, La psychanalyse son image et son public, opcit, p 360

2 - Maâche., M-S. Chorfi, A. Kouira, Série de conférences sur la représentation sociale; un concept au carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie, les éditions de l'université Mentouri, Constantine, 2002., P 3.

3 - Serge Moscovici, La psychanalyse son image et son public, opcit, p 40

4 - vana Markova, Dialogicité et représentations sociales, PUF, Paris 2007.P 177.

و اعتبر التصورات الاجتماعية ظواهر معقدة نشطة على الدوام و تؤثر في الحياة الاجتماعية و ضمن تراثها الكبير يمكن تعيين عناصر عديدة، فالبعض من هذه العناصر يتناول أحيانا و بصورة كيفية عناصر إخبارية معرفية، إيديولوجية، معيارية وكذلك المعتقدات والاتجاهات والآراء و القيم و تنتظم كل هذه الصور في شكل معرفة تقول شيئا ما عن حالة الواقع وكان دوركايم أول من اكتشف هذه المواضيع باعتبارها إنتاج عقلي اجتماعي وثيق الصلة بدراسة التفكير الجماعي، فلقد أراد الإشارة إلى خصوصية التفكير الجماعي مقارنة بالتفكير الفردي و يردف قائلا " ينبغي اعتبار التفكير الفردي كظاهرة نفسية محضة ولا يمكن اختزالها في النشاط المخي الذي يتسبب فيها، كذلك لا يمكن اختزال التصور الجماعي في تصورات الأفراد المكونين للمجتمع و بعبارة أدق التصور الجماعي هو من بين الوسائل التي تتأكد بواسطتها أولوية الاجتماعي على الفرد، فأين الغرابة في أن لا تشتق التصورات الجماعية الناتجة عن أفعال و ردود أفعال متبادلة بين الوعي الأولى ، والمكون للمجتمع مباشرة من هذا الوعي بل تتجاوز¹.

1-2/ التمثيلات لدى موسكوفيتشي

قد بادر بالقيام بدراسة معمقة للتصور الاجتماعي للتحليل النفسي عند جمهور عريض، فالتصور الاجتماعي هو نسق قيم و مفاهيم و ممارسات مرتبطة بمواضيع و أبعاد أو بمظاهر الوسط الاجتماعي، لا هذا النسق فقط باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات و إنما يمثل يسمح أيضا أداة توجيه و إدراك الوضعيات و تصميم الإجابات²، فموسكوفيتشي أشار من خلال هذا التعريف إلى السيرورة التصورية موضحا أنها لا تتم في فراغ اجتماعي، بل تنطلق من قيم ومعتقدات تمثل الإطار المرجعي لكل مجموعة هذا الإطار الذي يوجه

¹ - Serge Moscovici, Introduction à la psychologie sociale, p 303.

² - Fisher, Gustave, Nicolas, Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, PUM, Paris, 1987, P 117

معلومات الفرد و أفكاره، فيتبنى ما يسمى بالتصورات الاجتماعية و يضيف قائلا " ينبعث من مفهوم التصور الاجتماعي شكل خاص من المعرفة معرفة الدلالة المشتركة ذات المحتويات المعبرة عن عملية الأنماط المولدة و الطبيعية المؤثرة اجتماعيا و أكثر توسعا ، يدل على شكل من أشكال الفكر الاجتماعي الخاص بالمحتويات أو بأنماط التصورات و يرجع إلى الظروف أو إلى النطاق الذي يسمح بظهورها، كما يرجع أيضا للاتصالات التي تتم فيها حركاتها و أيضا إلى الوظائف المستعملة في الاتصال مع العالم والآخرين¹، ' قد أبرز موسكوفيتشي من خلال هذا التعريف أهمية الاتصال الجماعي الذي يظهر من خلال الكلام و الحركات واللقاءات المستمرة ضمن النشاطات اليومية للفرد في خلق و بناء التصورات الاجتماعية التي تكشف عن معارف الفرد المستنبطة من محيطه و مختلف الأنماط السائدة في جماعته التي ينتمي إليها، مما يترجم انتماءه الاجتماعي و قد عرض من خلال مقارنته للتصور.

1-3/ التمثيلات لدى جون كلود أبريك:

يرى أن التصور إنتاج كبناء يعكس الواقع و يؤيده أبريك سيرورة النشاطات العقلية، يعيد بفضلها الفرد أو الجماعة إنتاج الواقع الذي يواجهه فيعطيه معنى خاص و هو وسيلة أو أداة تسهل الإنتاج الأولي و إعادة تشكيل تام للواقع و للمعرفة أو للدلالات الإيديولوجية الفردية موقف، آراء و الجماعية قيم، تمكنا من الكشف عن عناصر متنوعة ، عناصر معرفية، إيديولوجية، معيارية معتقدات قيم، مواقف، آراء وصور ، إلا أن هذه العناصر تنتظم في حيز من المعرفة و التي تعبر عن وضعية معينة للواقع، فالتصورات الاجتماعية سيرورات بناء مدرك و عقلي للواقع الذي يحول الأشياء أو الموضوعات الاجتماعية أشخاص، أطراف مواقف فئات رمزية تمثل قيم، معتقدات، إيديولوجيات ومنحها مكانة معرفية، فهو يسمح

¹ - محفوظ بوشلوخ ، التصورات الاجتماعية للعنف، مداخلة قدمت في الملتقى الوطني حول العنف والمجتمع، قسنطينة،

بتقبل مجالات الحياة العادية من خلال إعادة الوضع لسلوكاتنا الخاصة داخل تفاعلات اجتماعية . نفهم من هذا أن التصور الاجتماعي عملية إدراكية فكرية محضة بما تتميز به هاتين العمليتين في طابعهما التجريدي و الحسي من خلال تنظيم ما يتم إستدخاله بفضل الحواس و إعادة بناءها¹.

2/وظائف التمثيلات الاجتماعية :

تكمن أهمية التمثيلات الاجتماعية فيما تحققه من وظائف يمكن إجمالها فيما يلي:

- 1-2/وظيفة المعرفة : اكتساب المعارف وإدماجها بهدف استيعاب الواقع وتفسيره والتفاعل معه.
- 2-2/ وظيفة الهوية: تعزيز مشاعر الانتماء للهوية الاجتماعية بهدف الحفاظ على صورة إيجابية للذات والجماعة
- 2-3/وظيفة التوجيه : توجه اختيارات الفرد وسلوكاته وتساهم في تحديد ما هو مقبول وما ليس بمقبول في وضعية اجتماعية محددة.
- 2-4/وظيفة التبرير: تبرير المواقف والسلوكات المتبناة تجاه الشركاء الاجتماعيين أو تجاه أفراد الجماعات المنافسة تتيح التمثيلات الاجتماعية للأفراد والجماعات إمكانية التنظيم الدال والمتوازن للواقع، وبالتالي إمكانية التكيف والاندماج عن طريق تنظيم وترتيب إدراكهم وتوجيه تصرفاتهم داخل محيطهم بما يحقق بناء علاقات اجتماعية وتواصلية فيما بينهم².

¹ - J.C Abric, Pratique sociales et représentations, PUF, Paris, 1994.P 13.

² - محمد لهبوب، العلاقات الاجتماعية وسيكولوجية الاندماج، محاضرات غير منشورة في علم النفسي، جامعة ابن طفيل، ص2.

3/ المضمون الرمزي للتمثيلات:

يتميز التصور الاجتماعي بطابعه الرمزي إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الموضوع الحاضر يشير إلى ما هو غائب عن إدراكنا و أن الغائب يأخذ ، دلالة، فهو يعطيه خصائصه التي تجعله ذو معنى ، نفهم من ذلك أن المضمون الرمزي للتصور يكون احد أنماط التعبير عند الأفراد¹، حيث يشكل الواقع حسب التفسير التحليلي انطلاقا من النزوات و التوقعات التي نسقطها عليه، فالموضوع إذن وبناءا على ذلك يرمز إلى الشيء الذي يترجم لإعطائنا معنى محدد و التصور أيضا باعتباره سيرورة، فهو تحول للواقع الاجتماعي إلى موضوع عقلي، لا يعيد المعطيات المادية إعادة كلية و إنما يرشحها حسب الوضع الذي يأخذه الأفراد ضمن الوضعية الاجتماعية و حسب العلاقات التي يربطونها مع الآخرين، بمعنى أن التصور يربط بين عمليتين، العملية الفكرية و العملية الإدراكية بإعادة إحضار موضوع التصور للوعي مرة أخرى، رغم عدم وجوده في المجال المادي وجعله حاضرا أو محسوسا فهو بذلك يعيد تشكيل الواقع باعتبار أن هدفه هو إنتاج معطيات ذات دلالة، فالهدف إذن ليس ملائمة أو مطابقة الواقع و إنما إعادة خلق هذا الوضع من جديد، فحسب موسكو فيشي، يستمد التصور من العملية الفكرية القدرة على التنظيم و الربط وكذا استدخال العناصر الأساسية في المجال الحسي بفضل طابعها التجريدي و من خلال الإدراكية يحتفظ بالقدرة على التسجيل غير المنظم، بفضل طابعها الحسي² تفهم من هذا أن عملية ذات طابع مزدوج إدراكية فكرية يساعدنا على إدراك المفاهيم المجردة، هذا العمليات التصميم العقلي يعيد بناء المواضيع الغائبة و يعمل على إدماج المدركات الحسية مهما تعددت خصائصه التخيلية تكتسي التصورات الاجتماعية أيضا خاصية الإبداع و الاستقلالية، فالتصور المسرحي والسياسي مثلا يسمح بتحديد جوانب هامة للتصور الاجتماعي مبدع و مستقل، فهو يعرض للعامة سلوكات و عبارات تعيد تقديم بعض المواقف المعاشة و الغير مرئية، ففي التصور

1- Fisher. Gustave, Nicolas , Op. Cit, p120

2- Moscovici, Op.Cit, p55.

السياسي، فالفرد الممثل لعامة الشعب يتحدث باسم من يمثله و يقرر مكانه انطلاقا مما يتصوره هو وما يتماشى و متطلبات الآخر، فهو يملك بذلك خاصية مبدعة، و بذلك فالتصور إنتاج معقد له تأثير على اتجاهات الأفراد و سلوكياتهم يستلزم جزء مستقل من الإبداع الفردي أو الجماعي لتظهر في شكل قيم اجتماعية، كما تتميز التصورات الاجتماعية عن باقي العمليات النفسية و الاجتماعية بالثنائية شيء موضوع، فالحقيقة الموضوعية مهما تباينت في أشكالها ، فهي متصورة بالنسبة للفرد الذي أعاد بناءها مرة أخرى وفقا لخصائصه، حيث تقول جودليه بفضل التصور تتحقق العلاقة يوجد تصور بدون موضوع الذي يرتبط بالفرد و يتفاعل معه، يؤثر و يتأثر به فلا شيء موضوع و لا تتحقق المعرفة إلا بوجود هذه العلاقة¹ و التصور كذلك هو سيرورة علائقية بمعنى انه تصميم عقلي يتم حسب وضع الشخص أو جماعة أو مؤسسة أو فئة اجتماعية أمام فئة اجتماعية أخرى، بالإضافة إلى ذلك يملك التصور أيضا خاصية صورية و لديه القابلية لتعويض المدركات الحسية و المجردة².

4/ بنية التمثيلات وطبيعتها :

إذا كان إميل دوركايم قد تحدث عن ما يسميه بالتمثيلات الجمعية في مقابل التمثيلات الفردية، معتبرا أن الأولى تتميز عن الثانية بالثبات والاستقرار لأنها ترتبط بالوعي الجمعي، فإن موسكوفيتشي يتحدث عن التمثيلات الاجتماعية ويعتبر أنها ليست ذات طبيعة جمعية فقط، بل ذات طبيعة اجتماعية قابلة للمراجعة والتغيير والتجديد وإعادة البناء من طرف المجموعات التي تكون المجتمع الواحد، والتي من الممكن أن تختلف في تمثلاتها إزاء نفس الموضوع، وذلك بحسب الاختلافات والتميزات بين الأفراد والجماعات سواء على مستوى المحددات والمقومات الذاتية أو على مستوى الشروط والعوامل الموضوعية بناء على ما سبق

1 - Denis Jodelet, les Représentations sociales, PUF, Paris, 1991, p366

2 - Y.Maâche, M-S. Chorfi, A. Kouira, Op.Cit, p7

يمكن القول أن للتمثلات مستويين: الأول نفسي والثاني اجتماعي ؛ فلكونها تشكل جزءا كبيرا من عالمنا الداخلي، فإننا نستخدمها بشكل دائم للتفاعل والتعاطي مع واقعنا الاجتماعي، فترشدنا إلى ما يجب فعله، في إطار الالتزام والنقيد بالمعايير الاجتماعية وبالسياق الثقافي والاجتماعي الذي نوجد فيه، وبهذا يعكس التمثل علاقة الذات الفردية أو الجماعية بموضوع ما كما هو مبنى و متصور و منظم من خلال شخصيتها وتاريخها وقيمها الثقافية والاجتماعية¹.

5/ التمثلات والهوية:

لقد أكد موسكوفيشى على العلاقة المتلازمة بين التمثلات الاجتماعية وآليات الهوية ومن بعده نتجت ثلاث نظريات لدراسة هذه العلاقة وأظهرت كلها أن التمثلات تتدخل في السيرورالت التي تشكل الهوية حسب 3 طرق :

✓ الأولى: إضفاء علامة مميزة.

✓ الثانية: تعديل آليات الهوية

✓ الثالثة: استعمالها كأداة لتأكيد الهوية.

ويتحدث الباحثون اليوم عن تمثلات الهوية على أنها مجموعة من المعارف والمعلومات التي يمتلكها الأفراد عن أنفسهم وأعضاء المجموعة وتتفرع إلى صنفين:

✓ تمثلات المجموعة الداخلية

¹ - محمد لهوب، مرجع سابق، ص 2.

✓ تمثيلات المجموعة الخارجية¹

6/ مكونات التمثيلات

6-1/ وظيفة النواة المركزية :

إن النواة المركزية للتصورات الاجتماعية ، مقاومة للتغير فتحولها وتغيرها يؤدي إلى اضطراب في نظام التصور ككل، ويعمل النظام المحيطي بذلك النظام الدفاعي للتصور، وبالتالي فالتصورات الاجتماعية تمتص كل الصدمات دون الإضرار بالنظام السوسيو معرفي للفرد، كما يسهل ويسير صيانة كل ما لا يصلح للتبادل مع الغير².

6-2/ النظام المحيطي:

يعتبر النظام المحيطي مكمل و متمم للنواة المركزية و متداخلا معها، بمعنى أن وجودها و قيمها و وظائفها يحدد عن طريق النواة المركزية، فباعتباره جزء من التصورات الاجتماعية، فإنه يضم مجموعة عناصر تدعى "العناصر المحيطية" والتي تشغل الجزء الأكبر من حيث عددها و اقل وزنا و دلالة من حيث قيمتها التصويرية مقارنة بعناصر النواة المركزية، فهي محيطية لقربها من النواة المركزية و لدورها المتمثل في تحقيق معنى للتصور من خلال تحديد معنى العناصر المحيطية، قيمتها و وظائفها و درجة تمركزها، ما يؤهلها لمستوى المخططات الملموسة أو الموضحة للتصور، فعكس وحدات النظام المركزي، فالعناصر المحيطية بفضل تعددها و مرونتها فهي تمثل اكبر عدد في خطاب الأفراد و تشكل العناصر المحيطية العناصر الهامة من محتوى و مضمون التصور، فهي الجزء الأكثر تأثيرا و أكثر حيوية و كذا واقعية، تظهر في شكل أفكار أو معلومات منتقاة و مترجمة

¹- كوثر السويسي التمثيلات الاجتماعية مقارنة لدراسة السلوك والمواقف، المجلة العربية لعلم النفس، تونس، مجلد 1، العدد

1، 2016، ص 51

²- نصيرة خلايفية، التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين ، أطروحة دكتوراه علوم اجتماعية فرع

علم النفس الاجتماعي، جامعة منتور 2 قسنطينة، مرجع سابق، ص20.

للوامع و أحكام مبنية في ما يخص الموضوع على شكل أفكار نمطية و معتقدات، فهي بذلك كما يقول ابريك " تلعب دور دفاعي أو جهاز منظم و الذي يحول من التعديل الكامل للتصور"، كما أن النظام المحيطي يكون أكثر تفردية و أكثر ارتباطا بالخصائص الفردية و المضامين المباشرة، الحاضرة و المحتملة بما يحيط به الأفراد، كما يسمح بالتكيف و بالارتباط بمعاش الأفراد و بإدماج التجارب اليومية، كما يسمح بتعديلات شخصية بالنسبة للنواة المركزية المشتركة الناتجة عن التصورات الفردية، هي أكثر مرونة من النظام المركزي، فهي تحميه بالسماح له بإدماج معلومات بل الممارسات المختلفة، تسمح أيضا بقبول بعض التباينات في المضمون و كذا في السلوكات في نظام التصورات، ان نظام المحيطي ليس عنصرا ثانويا للتصور، بل بالعكس فهو عنصرا أساسيا لأنه يرتبط بالنظام المركزي فهو يسمح له بالرسو في الواقع¹.

7/ الطرق المنهجية لجمع البيانات لدراسة التمثيلات الاجتماعية:

دراسة التمثيلات الاجتماعية تتطلب طرق عديدة للكشف عن العناصر المكونة للتمثل وكذا معرفة ميكانيزمات تنظيم هذه العناصر ، وللوصول لهذه الميكانيزمات قد استخدم الباحثين عدة طرق منهجية وذلك حسب الهدف البحث والتي نذكر منها :

7-1/ الطرق الاستفهامية

والتي تعتمد على جمع خطابات المبحوثين حول موضوع التمثل وذلك عن طريق إما المقابلة أو الاستمارة وهاتين الطريقتان تعتبران الأكثر استخداما لجمع البيانات حول محتوى

¹ - نصيرة خلايفية، التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين ، أطروحة دكتوراه علوم اجتماعية فرع علم النفس الاجتماعي، جامعة منتور 2 قسنطينة، مرجع سابق، ص52.

التمثيلات¹ كما توجد طرق أخرى إلى جانب كل من المقابلة والاستمارة كتقنية البطاقات المستقرئة، الرسومات والدعائم البيانية، المقاربة المونوغرافية².

7-2 / المقابلة :

ظهرت تقنية المقابلة المعمقة ونذكر بالخصوص المقابلة الموجهة ، شكلت في ذلك الوقت طريقة ضرورية لكل الدراسات المتتالية للتصورات الاجتماعية ونذكر دراسة هارزليتش (1969) حول الصحة والمرض والتي اعتبرت من أشهر الدراسات في هذا المجال، لكن حتى وإن كان موسكوفيشي 1969 قد سجل براءة في دراسة التمثيلات الاجتماعية فان استعمال المقابلة يطرح مجموعة من الإشكالات فهي قبل كل شيء تقنية تنقل وترجم بواسطة انتاجات الخطاب والتي تجعل التحليل صعبا، فحسبه فان المستجوب يستعمل لغة عادية، ما يجعل الخطاب يخضع لقواعد إيضاحية زد على ذلك انه في بعض الحالات لمجتمع ما ، فان عدم التمكن من التحكم في هذه القواعد يجعل تلك التدايعات الحرة والتلقائية صعبة الفهم، التي تعيد إشكالية الوثوق في صدق نتائجها من جهة أخرى وضعية المقابلة هي وضعية تفاعلية غائبة، قصدية، فهذه الوضعية والمتمثلة في المضمون مثلا الأهداف المدركة ، شكل وصورة الحوار ، نوع وطبيعة التدخلات، كلها يمكن أن تحدد الإنتاج المنطقي والنوعي، أين يصعب التمييز بين ما يخص المضمون وما يعبر عن رأي او موقف يتحمله المستجوب وذوخاصية ثابتة، وبالتالي استعمال تقنية المقابلة يستلزم الاستعانة بطرق تحليل المحتوى وكل طريقة من هذه الطرق خاضعة وبشكل اوسع للترجمة والتفسير حتى بالنسبة للطرق الحديثة كاستخدام البرامج الآلية مثل برنامج الزست ولا تسمح باستعمال تقنيات المقابلة وحدها في أي بحث، إنما تشير إلى ضرورة إدراج تقنيات أخرى مكملة قصد تفحص وتنظيم وكذا التعمق في المعلومات المجمعة، بذلك يمكننا القول انه في

1 - Y.Maâche, M-S. Chorfi, A. Kouira, Op. Cit, P26

2 - Jean claud Abric, methode detude des representation, Op. Cit, P61

حالة ما إذا سمحت المقابلة إلى حد ما للاقتراب من محتوى التصور الاجتماعي وإلى المواقف المطورة من طرف الأفراد، فهذا لا يسمح بالحصول على هيكلية تنظيم التصورات الاجتماعية وكذا بنيتها الداخلية إلا في حالات نادرة جداً¹.

7-3/ الإستمارة:

وهي وسيلة من وسائل البحث بعرض جمع أقصى عدد من الآراء حول موضوع الدراسة وذلك من خلال الإجابة على بعض التساؤلات المطروحة والتحقق من الفرضيات وتعتبر من بين الأدوات الأكثر استعمالاً في العلوم الاجتماعية، وهي تقنية اختبار يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة للحصول منهم على معلومات يتم معالجتها كمياً حيث أن تكون إجابات فيها ذات صيغ محددة مسبقاً وذلك لاكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنة كمية²، وهي من أهم التقنيات المستعملة في دراسة التمثيلات الاجتماعية، وغالباً ما يستعملها الباحثين حين يكون الهدف من بحثهم هو التفسير والشرح لأهداف عدة، فعكس تقنية المقابلة، فالإستمارة تسمح بتداخل المظاهر الأساسية الكمية في المظهر الاجتماعي للتصور، التحليل الكمي للمحتوى، كما تسمح لنا بالكشف عن تنظيم الأجوبة بتوضيح العوامل المفسرة والمفارقة في مجتمع ما أو بين مجتمعات مختلفة للكشف عن الوضعيات الخاصة بالمجموعات المدروسة مقارنة بمحاورها التفسيرية من هذه النظرة فإن التطور الحديث لطرق تحليل المعطيات المطبقة في دراسة التصورات الاجتماعية يدعم الوضعية المفضلة للتصورات حيث تحمل هذه الأخيرة سمة المعيارية والتي تحد من التبعات الذاتية لجمع المعلومات والمتغيرات المرتبطة بمختلف العلاقات لتداعيات الأفراد، تفترض الاستمارة في الواقع انتقاء محتواها بواسطة الباحث نفسه في ما يخص المواضيع المتناولة،

¹ - نصيرة خلايفية، التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين، أطروحة دكتوراه علوم فرع علم النفس الاجتماعي جامعة منتوري قسنطينة 2011-2012، ص 62.

² - سعيد سبعون مرجع سابق، ص 155.

فكس المقابلة فهي تحدد بالضرورة تداعيات الأفراد بحصر التساؤلات المطروحة والتي تتجنب التساؤلات الخاصة بالأفراد وقد أشار العلماء إلى أن الاستمارة تقود الأفراد على الإجابة على أي شيء، حتى على الأسئلة غير الواقعية أو الأقل انتماء إلى الموضوع¹.

7-4/ المناهج الارتباطية :

وهذه الاخيرة أكثر استعمالا في البحوث الكيفية والتي تتميز بال عفوية والتلقائية ومن بين هذه المناهج نذكر:

7-4-1/ التداعي الحر:

حيث ينطلق في هذه الطريقة من الكلمة المثير والتي ينتجها المبحوث عن طريق سماع دائما الكلمة المثير والتي هي جميع الأفكار التي تتبادر إلى ذهنه والمرتبطة بتعابير الذهنية بالمبحوث².

7-4-2/ الطريقة الارتباطية

والتي اقترحها ابريك وهي عبارة عن منهج مستوحى عند جاوني وعملية تطبيقها تكون انطلاقا من الكلمة المثير ومن خلالها نقوم بإنتاج تداعيات حرة في المرة الأولى ثم العملية الثانية تكون بجمع أزواج من وفي المرة الثالثة نقوم بجمع سلسلة تداعيات لكن تكون بواسطة الزواج، هذه السلاسل الارتباطية الغرض من استخدامها هو الحصول على تداعيات جديدة نكشف من خلالها تمثلات الأفراد³.

¹ - سعيد سبعون مرجع سابق، ص.155

² - Y.Maâche, M-S. Chorfi, A. Kouira, Op.Cit, P 26-27 .

³ - Y.Maâche, M-S. Chorfi, A. Kouira, Op.Cit, P 29.

خلاصة

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل تم التوصل إلى التمثيلات الاجتماعية هي مفهوم ليس بالجديد على علم الاجتماع حيث وجدناه في أعمال دوركايم والذي تم التعبير عنه بالضمير الجمعي أو التصورات الجمعية والتي هي المفاهيم المشتركة اجتماعيا والتي يستطيع الأشخاص التفاعل من خلالها مع المجتمع والأفراد وبالتالي فالتمثل واقعا فريدا من نوعه يدل على بنية الوعي الجماعي وهي آله تصنيف الأشخاص وإعطاء معنى لتصرفاتهم فهي فكر رمزي متعلق بالجماعة وبالتالي تدل على وجود نماذج وأطر تحليلية تقودنا لتكوين الحس المشترك لدى أفراد المجتمع.

الفصل الثالث

"الفصل الثالث

الذكاء الاصطناعي"

تمهيد

- 1- مفاهيم أساسية حول الذكاء الاصطناعي و استخداماته:
- 2- خصائص الذكاء الاصطناعي
- 3- نبذة تاريخية على تطور الذكاء الاصطناعي
- 4- استخدامات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي
- 5- التصميم الاجتماعي: Socio design
- 6- المنظور السوسولوجي للذكاء الاصطناعي: دراسة التدايعيات الاجتماعية
- 7- أسباب التأخر والانتقال إلى الفعالية

تمهيد:

يشهد العالم اليوم تطوراً متسارعاً في مجال التكنولوجيا الرقمية، ويُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز مظاهر هذا التطور لما يقدمه من إمكانيات كبيرة في مختلف المجالات. وقد أصبح حاضراً في المؤسسات التعليمية والاقتصادية والصحية وغيرها، مما جعله موضوعاً يحظى باهتمام الباحثين والمهتمين بالشأن الاجتماعي والتكنولوجي. لذلك يتناول هذا الفصل الإطار النظري للذكاء الاصطناعي من خلال التعرف على مفهومه وخصائصه وتطوره التاريخي وأهم استخداماته، بالإضافة إلى التطرق لأبرز التحديات التي يطرحها وانعكاساته الاجتماعية.

1/ مفاهيم أساسية حول الذكاء الاصطناعي واستخداماته:

يعد الذكاء الاصطناعي من أهم التقنيات الحديثة التي تسهم بشكل ملحوظ في التطور التقني السريع و زيادة فرص الابتكار و النمو في مختلف المجالات، و يؤدي الذكاء الاصطناعي دورا مهما في رفع الجودة، و زيادة الإمكانيات و كفاءة الأعمال و تحسين الإنتاجية، و مع الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي و كثرة الحديث عن قدراتها في تطوير المؤسسات الناشئة و المؤسسات الصغيرة³⁰.

ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة خلال ورشة عمل نُظمت في كلية دارتموث عام 1956، وهي إحدى مؤسسات رابطة آي في المرموقة في الولايات المتحدة. استُخدم المصطلح لتوصيف مجال العلوم والهندسة المتعلقة بصناعة الآلات الذكية، وبالأخص البرامج الحاسوبية القادرة على اتخاذ قرارات ذكية. على مدى العقود التي تلت ذلك، شهد الذكاء الاصطناعي تطورات غير منتظمة، حيث مر بفترات من تقدم ملحوظ يعقبها مراحل طويلة من الركود و التباطؤ.

وطوال الوقت، و تعريفات الذكاء الاصطناعي تتضاعف و تتوسع، و غالبا ما تتشابه مع الأسئلة الفلسفية حول ما يشكل "الذكاء و ما إذا كان بإمكان الآلات أن تكون" ذكية، حقا و لإعطاء مثال عرف "زونغ" الذكاء الاصطناعي بأنه: " فرع من العلوم و التكنولوجيا الحديثة يهدف إلى استكشاف أسرار الذكاء البشري من ناحية و زرع الذكاء البشري في الآلات قدر الإمكان من ناحية أخرى، بحيث تكون الآلات قادرة على أداء الوظائف بذكاء على قدر استطاعتها".

كما تقدم لجنة اليونسكو العالمية لأخلاقيات المعرفة العلمية و التكنولوجيا comest المزيد من التفاصيل حيث يصفون الذكاء الاصطناعي بأنه ينطوي على " آلات قادرة على تقليد

ظل في الاصطناعي الذكاء من الناشئة الشركات تستفيد كيف الاصطناعي، الذكاء من الناشئة الشركات تستفيد كيف) - ³⁰ (2024 إلكتروني، تقرير الرقمي، التحول

وظائف معينة للذكاء البشري، بما في ذلك ميزات الإدراك و التعلم و التفكير و حل المشكلات و التفاعل اللغوي و حتى و حتى إنتاج عمل إبداعي.³¹

ومصطلح الذكاء الاصطناعي يتكون من كلمتين هما الذكاء حسب قاموس webst هو القدرة على ادراك و فهم وتعلم الحالات أو الظروف الجديدة، أما كلمة الاصطناعي فترتبط بالفعل يصنع أو يصطنع و بالتالي تطلق الكلمة على كل الأشياء التي تنشأ نتيجة النشاط أو الفعل الذي يتم من خلال اصطناع و تشكيل الأشياء.³²

حاول البعض تقديم تعريف للذكاء الإنساني بهدف توضيحه ثم مقارنته بالذكاء الاصطناعي. يُعرّف الذكاء الإنساني بأنه مجموعة القدرات العقلية التي تشمل القدرة على التكيف مع تحديات الحياة، الاستفادة من التجارب والخبرات السابقة، التفكير والتحليل، التخطيط وحل المشكلات، الوصول إلى استنتاجات سليمة، والتعاطف مع الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، يتميز الذكاء الإنساني بسرعة التعلم والقدرة على تطبيق ما تم تعلمه بطريقة فعالة ومثمرة.

أما الذكاء الاصطناعي فهو محاكاة لذكاء الإنسان و فهم طبيعته عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المستمر بالذكاء.

كما انه هناك من يعرف الذكاء الاصطناعي التوليدي على انه نوع من تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تهدف إلى توليد محتوى جديد سواء، كان ذلك على هيئة نصوص أو صور أو مقاطع فيديو أو غير ذلك، مما يعني أن هذه التقنيات تستطيع توليد شيء جديد بناء على ما دربت عليها سابقاً عن طريق تعلم الأنماط المعقدة في البيانات للاستفادة منها في إنتاج محتوى جديد وإبداعي.

1985. مصر، القاهرة، جامعة الشرق، نهضة مكتبة الإعلامي، الاجتماع علم إلى مدخل: الإعلامي الاجتماع علم في دراسات انشراح، الشال، -31

2018. البحرين، مملكة المنامة، والآثار، للثقافة البحرين هيئة العياضي، الدين نصر ترجمة والميديا، الاتصال سوسيلوجيا إريك، ميغري، -32

وعلى عكس الذكاء الاصطناعي التقليدي، يتميز الذكاء التوليدي بالقدرة على توليد نتائج متنوعة وغير محدودة ببيانات التدريب. ولذا يمثل الذكاء الاصطناعي التوليدي نقلة نوعية في عالم التقنية، إذ يفتح الباب أمام إمكانيات غير مسبوقة في مجالات عدة مثل: ترجمة الآلة وإنتاج النصوص والصور، كما يتيح آفاقاً واعدة في مجال الإبداع والابتكار، إذ يمكن للآلة توليد محتوى فريد وإبداعي دون تقليد واستنساخ.

كما يعتمد الذكاء الاصطناعي التوليدي على تقنيات متطورة مثل الشبكات العصبية العميقة Networks Neural Deep والنماذج اللغوية الكبيرة Models Language Large التي تتيح إمكانية تعلم أنماط معقدة من بيانات ضخمة جمعت من الكتب ومواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.³³

2/ تعريف الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence

كان تعريف "مؤتمر دارتموث 1956" The Dartmouth Conference الأولي واسعاً ويشير إلى محاكاة أي جانب من جوانب الذكاء البشري أو التعلم.

أما "جون مكارثي 1955" Johon McCarthy: الذي صاغ مصطلح الذكاء الاصطناعي فعرّفه بأنه "علم وهندسة صنع الآلات الذكية".

في السنوات الأخيرة، ومع تزايد التركيز على الجوانب الأخلاقية، عُرّف الذكاء الاصطناعي بأنه تقنيات تؤدي مهام تتطلب عادة الذكاء البشري، مثل التصوير البصري، والتعرف على الكلام، واتخاذ القرارات.

بصفة عامة، الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الحاسوب يُعنى بإنشاء أنظمة قادرة على التفاعل والفهم بذكاء، وتصميم برمجيات متطورة. الغاية من هذا العلم هي تزويد الآلات

³³ - أحمد، بن مرسل، "الاتصال وأشكاله المختلفة"، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 11، العدد 01، ص 93-75،

بالقدرة على محاكاة العمليات المعرفية البشرية، مثل الاستيعاب، والتحليل، والتعلم، وصنع القرارات.³⁴

2/ خصائص الذكاء الاصطناعي: يمكن ذكر مجموعة من الخصائص و هي:

- يمكن الذكاء الاصطناعي الأجهزة والآلات من اكتساب القدرة على التخطيط وتحليل المشكلات بمنطقية وفعالية. - تُصبح الأجهزة المعتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي قادرة على فهم المدخلات وتحليلها بدقة متناهية، مما يتيح لها تقديم حلول تلبي احتياجات المستخدم بأعلى درجات الكفاءة. - تدعم هذه التقنيات التعلم المستمر، حيث تتم عملية التعلم بشكل آلي وذاتي دون الحاجة إلى التدخل أو الإشراف المباشر. - تمتلك قدرة هائلة على معالجة كميات ضخمة من البيانات والمعلومات التي تواجهها. - تُظهر تفوقاً في ملاحظة الأنماط المتكررة داخل البيانات وتحليلها بفعالية تتجاوز إمكانيات العقل البشري تساعد على إيجاد حلول للمسائل غير المألوفة بفضل ما تتمتع به من قدرات معرفية متقدمة ومرونة تحليلية³⁵

3/ نبذة تاريخية على تطور الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو مجال علمي يهدف إلى إنشاء آلات ذكية قادرة على محاكاة الذكاء البشري والقيام بمهام تتطلب ذكاء كالتعلم والاستنتاج وحل المشكلات. وقد بدأ الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم منذ ستينيات القرن الماضي، وامتد تاريخ استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم عبر مراحل عدة:

العدد 01، المجلد سمينار، مجلة، "والإنسانية الاجتماعية العلوم في الاصطناعي الذكاء دور" الخزامي، محمد عزيز، - 34
02، ص 08-35، 2023.

93-75 ص 01، العدد 11، المجلد الجزائر، جامعة حوليات، "المختلفة وأشكاله الاتصال" مرسل، بن أحمد، - 35
1998.

-المرحلة الأولى: 1960-1974 : ظهور برامج معالجة اللغات الطبيعية مثل إيزا-ELIZA، وبرنامج سكوالر SCHOLAR الذي يسأل الطالب أسئلة عن جغرافيا أمريكا الجنوبية ويقدم تغذية راجعة فورية عن إجاباتهم باللغة الطبيعية، واعتبر هذا البرنامج في حينه أول نظام تعليم ذكي.

-المرحلة الثانية: 1975-1990 : تطوير نظام مايسين MYCIN لمساعدة الأطباء في تشخيص وعاج المرضى المصابين بعدوى بكتيرية، وقد وضع هذا النظام أساساً الأنظمة التعليم الذكية System Tutoring Intelligent كما صدر في هذه المرحلة أول عدد من المجلة الدولية للذكاء الاصطناعي في التعليم.

-المرحلة الثالثة 1990-2010: أدى ظهور شبكة الإنترنت إلى انتشار التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد ساعد تطور تقنيات تعلم الآلة ومعالجة اللغة الطبيعية في تحسين التفاعل بين الإنسان وأنظمة التعليم الذكية. كما استخدم الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في التقييم الذكي، لا سيما في مجال تعلم اللغات الأجنبية.

-المرحلة الرابعة 2010-إلى الآن: تطور أنظمة المحادثة الآلية Chatbots وتقنيات تعلم الآلة والتعلم العميق وعلى أثره حقق الذكاء الاصطناعي تقدمات كبيرة في توليد النصوص والصور، وانعكس ذلك إيجاباً على التعليم. الأفراد³⁶. (تأليف سلسلة الذكاء الاصطناعي التوليدي2، الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، .، 2023)

ظل في الاصطناعي الذكاء من الناشئة الشركات تستفيد كيف الاصطناعي، الذكاء من الناشئة الشركات تستفيد كيف) - 36 (2024 إلكتروني، تقرير الرقمي، التحول

4/ استخدامات و تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

يستخدم الذكاء الاصطناعي في مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك العسكرية والصناعية والاقتصادية والتقنية والطبية والتعليمية والخدمية. ومن أبرز تطبيقاته: السيارات ذاتية القيادة والطائرات بدون طيار، الروبوتات، وهي أجهزة ميكانيكية مبرمجة للعمل بشكل مستقل عن التحكم البشري، مصممة لأداء المهام والمهارات الحركية واللفظية التي يقوم بها الإنسان، بالإضافة إلى استخدامها في مجالات متعددة مثل المفاعلات النووية، وتمديد الأسلاك، وإصلاح التمديدات السلكية تحت الأرض، واكتشاف الألغام، وصناعة السيارات، التحكم اللاخطي: مثل التحكم في السكك الحديدية.

* الأجهزة الذكية القادرة على إجراء عمليات ذهنية، مثل فحص التصاميم الصناعية، ومراقبة العمليات، واتخاذ القرارات.

*المحاكاة المعرفية باستخدام أجهزة الكمبيوتر لاختبار النظريات المتعلقة بكيفية عمل العقل البشري، بما في ذلك التعرف على الوجوه والأصوات، والتعرف على خط اليد، ومعالجة الصور، واستخلاص البيانات والمعلومات المفيدة، وتفعيل الذاكرة، وكذلك التطبيقات الحاسوبية في التشخيص الطبي داخل العيادات والمستشفيات، وكذلك في إجراء العمليات الجراحية.

* التطبيقات الحاسوبية في التشخيص الطبي بالعيادات والمستشفيات وإجراء العمليات الجراحية. كما يستخدم في تحليل البيانات الاقتصادية كالبورصة وتطوير أنظمة تداول الأسهم. و برامج الألعاب كألعاب الشطرنج وألعاب الفيديو، عناقيد غوغل البحثية على جهاز الحاسوب عبر الإنترنت.

* إضافة إلى التطبيقات الخاصة بتعلم اللغات المختلفة وقواعد فهم اللغات المكتوبة والمنطوقة آليا والرد على الأسئلة بإجابات مبرمجة مسبقا، وأنظمة الترجمة الآلية للغات بشكل فوري.

* خدمات المنازل الذكية، والأسلحة ذاتية العمل، والهواتف، وأجهزة التلفاز، ومئات التطبيقات الأخرى.³⁷

أما مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي لمساعدة و تطوير المؤسسات الناشئة: يعد الذكاء الاصطناعي بمثابة فرصة لتعزيز كفاءة المؤسسات بنسبة تصل إلى 40% بحلول عام 2035، بالإضافة إلى إمكانية مساهمته بأكثر من 14 تريليون دولار في الاقتصاد العالمي في العام نفسه، ولكن هذا لن يتحقق إلا من خلال استخدامه بشكل مسؤول، و لقد حددت مجلة "فوربس" العالمية خمسة مجالات رئيسية يمكن أن تستفيد منها الشركات الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، وهي كالتالي: خدمات مبتكرة: يقدم مطورو تقنيات الذكاء الاصطناعي حلولاً مبتكرة تساعد الشركات على تعزيز وجودها، مثل دمج خدمات جديدة على المواقع الإلكترونية للتواصل مع العملاء، مثل روبوتات الدردشة التي توفر تفاعلاً مستمراً على مدار الساعة. توفير بيانات عن السوق: تركز إدارات البحث والتطوير في الشركات على جمع معلومات حيوية حول السوق والمنافسين والجمهور، مما يساعد في تطوير منتجات تنافسية واستكشاف الفرص المحتملة. تقدم بعض شركات الذكاء الاصطناعي، مثل "Crayon"، بيانات سوقية قيمة للشركات الناشئة، أما التسويق الرقمي: هناك منصات ذكية توفر معلومات هامة عن السوق، مما يسهل الوصول إلى العملاء المستهدفين بسرعة ودقة وبكلفة أقل. تعمل منصة "آي بي إم واتسون" على تقديم هذه الخدمات.

الأردنية الزيتونة جامعة مجلة، "مقارنة تحليلية تأصيلية دراسة: الخوارزمي التحيز تجريم" شريف، سلامة محمود، - 37. 2024، 837-872 ص خاص، إصدار القانونية، للدراسات

يعمل أيضا على رفع مستوى خدمة العملاء في الشركات: تواجه الشركات الناشئة تحديًا في توفير قنوات تواصل مباشرة مع العملاء على مدار الساعة لاستقبال استفساراتهم وشكاواهم. ومع تقدم التقنيات الذكية، أصبح هذا الأمر أكثر سهولة وكفاءة. فبفضل روبوتات الدردشة، يمكن تقديم ردود فورية للعملاء بدقة عالية وبتكاليف أقل.³⁸

5/ التصميم الاجتماعي: Socio design

هو عملية إبداعية تهدف إلى إضفاء البُعد الإنساني على التكنولوجيات الحديثة وتحفيز التبادلات الاقتصادية والثقافية. ويتحقق ذلك من خلال توجيه المشاريع نحو إبراز التنوع في المجالات والخدمات المتداخلة ضمن دورة حياتها. بالإضافة إلى ذلك، يمثل التصميم الاجتماعي مقاربة تجديدية أساسية في صميم السياسات العامة، حيث يعمل على توجيه المشاريع الحكومية لإحداث تغيير اجتماعي ملموس يلبي احتياجات الفئات المستهدفة عبر منهجية تشاركية بشكل رئيسي.³⁹

6. المنظور السوسيولوجي للذكاء الاصطناعي: دراسة التفاعلات الاجتماعية

تتسم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والحياة الاجتماعية بأهمية قصوى؛ فمن جهة، تؤثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي بسرعة وعمق على الحياة الاجتماعية التي يدرسها علم الاجتماع. ومن جهة أخرى، تُعد الحياة الاجتماعية هي الإطار الحاكم لفهم وتطبيق الذكاء الاصطناعي.

ومع ذلك، لم تترسخ هذه العلاقة بعد، حيث تأخر علم الاجتماع في الانخراط بهذا المجال. وفي المقابل، نجحت تخصصات أخرى مثل علم الأعصاب وعلم النفس في العمل جنبًا إلى

ص 04، العدد 03، المجلد والأبحاث، للدراسات خلدون ابن مجلة، "والتفسير الفهم في محاولة: للتصميم الاجتماعية المقاربة" زيد، أبو عادل، -38 316-332، 2023.

³⁹ Chen, D. S., Cheng, L. L., Hummels, C. C. M., & Koskinen, I., "Social design: an introduction", International Journal of Design, 10(1), pp. 1-5, 2016.

جنب مع أبحاث الذكاء الاصطناعي، مما أدى إلى ابتكارات مثل الشبكات العصبية التي قدمت رؤى جديدة حول الإدراك البشري.

بينما سارعت التخصصات الأخرى إلى تبني أبحاث الذكاء الاصطناعي لتحقيق مصالحها الخاصة، ظل اهتمام علم الاجتماع ينصب في الغالب على خصائص محددة للذكاء الاصطناعي. فقد تركزت الاهتمامات الاجتماعية المبكرة حول التداعيات والتأثيرات التي قد يجلبها الذكاء الاصطناعي إلى العالم الاجتماعي.

ورغم أن علماء الاجتماع أدركوا مبكرًا إمكانات الذكاء الذاتي والجوانب الاجتماعية للذكاء الاصطناعي وأهميتها النظرية للمجال، إلا أنه لوحظ نقص واضح في البحث في تلك المجالات.

في مقالته بعنوان "لماذا لا يكون علم اجتماع للآلات؟ حالة علم الاجتماع والذكاء الاصطناعي" (1985)، عرض وولجر (Woolgar) أهمية وإمكانية التعاون المثمر بين علم الاجتماع وأبحاث وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وقد حدد وولجر ثلاثة أسباب رئيسية تبرر ضرورة تأسيس فرع لعلم الاجتماع يهتم بالذكاء الاصطناعي والآلات:

إمكانية المساهمة في تطوير الذكاء الاصطناعي: يرى وولجر أن العلوم الاجتماعية قادرة على تقديم إسهامات ذات مغزى في تطوير أبحاث الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، خاصة عند ربطها بآثارها الاجتماعية.

نقص التعاون مقارنة بالتخصصات الأخرى: يلاحظ وولجر أن علم الاجتماع يفتقر إلى التعاون والاهتمام ببحوث الذكاء الاصطناعي مقارنة بالعلوم الأخرى.

قدرة الذكاء الاصطناعي على تعريف مفهوم "الاجتماعي": يتيح الذكاء الاصطناعي فرصة لإثبات ما يعنيه أن تكون إنسانًا، والأهم من ذلك، ما يعنيه أن تكون اجتماعيًا. على الرغم من تحديد هذه الإمكانيات النظرية في المراحل المبكرة للذكاء الاصطناعي، إلا أن علم الاجتماع ما زال يفتقر بشدة للمشاركة في هذا المجال وتكييفه في ضوء هذه الفرضية الجديدة والمثير.

7/ أسباب التأخر والانتقال إلى الفعالية:

يرى بعض الباحثين أن تركيز علم الاجتماع على التأثيرات السلبية المحتملة للذكاء الاصطناعي على المجتمع يمثل "استجابة خائفة". هذه العقلية الأكاديمية قد حولت الاهتمام بعيدًا عن الإمكانيات والإسهامات الإيجابية للذكاء الاصطناعي.

على سبيل المثال، ركز توركيل Torkel F. على الاستجابات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، مثل المواقف والتصورات العامة. هذا يعني أن العقلية السوسولوجية انشغلت فقط بالآثار الاجتماعية المحتملة للذكاء الاصطناعي، بدلاً من أن تُشرك نفسها مباشرة في أبحاثه. ورغم أن توركيل ناقش المجالات التي يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي فيها، فقد ظل اهتمامه الرئيسي منصباً على التداعيات الناتجة عن هذه التطبيقات.

تُظهر هذه الأمثلة أن التركيز المبكر لعلماء الاجتماع على الاعتبارات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي كان مقيدًا؛ حيث اقتصر على الطبقة الخارجية لتطوير الذكاء الاصطناعي، أي قدرته على الدخول في المجتمع بشكل تطبيقي وإحداث تأثير اجتماعي.

كانت المشكلة الأساسية في هذا التطور المبكر هي التركيز المفرط على الفاعلين البشريين داخل علم الاجتماع، وتجاهل الفاعلين غير البشريين، مثل الذكاء الاصطناعي وعوامل البيئة. فبدلاً من دمج الذكاء الاصطناعي كطرف فاعل رئيس، كان يُنظر إليه دائماً كعامل خارجي قد يؤثر في الحقائق الاجتماعية. هذا التجاهل استمر على الرغم من اتجاهات ما

بعد الحداثة التي تدعم إدماج الفاعلين غير البشريين، وعلى الرغم من تزايد دخول الذكاء الاصطناعي إلى المجال الاجتماعي. الأفراد⁴⁰.

وعليه، يعود تأخر انخراط علم الاجتماع المباشر في أبحاث وتطوير الذكاء الاصطناعي، مقارنةً بعلوم أخرى كعلم النفس الذي أسس الإدراك الحاسوبي وعلم الأعصاب الذي أسس الشبكات العصبية، إلى عاملين رئيسيين:

أولهما يتعلق بالمنهجية التقليدية، حيث نشأ علم الاجتماع لدراسة البنى والمجتمع البشري، مما جعله يتبنى "الاستجابة الخائفة" (حسب وولجر) التي ركزت نقدياً على التدايعات السلبية للذكاء الاصطناعي (كالتحيز والبطالة)، فاكتمى بدور المراقب الخارجي والناقد الأخلاقي بدلاً من دور المُطوّر الداخلي.

أما العامل الثاني فيتمثل في التحدي الأنطولوجي، حيث واجه علماء الاجتماع صعوبة في تصنيف الذكاء الاصطناعي كأداة أو فاعل أو شبكة معقدة؛ هذا التحدي دفعهم إلى التركيز على تحليل "التأثير على الفاعلين البشريين" فحسب، متجاهلين تحليل الذكاء الاصطناعي ذاته كظاهرة اجتماعية معقدة تتطلب تدخلاً تصميمياً استباقياً.

هنا يتبادر إلى الأذهان سؤال مهم هو: كيف يمكن لعلم الاجتماع الانتقال من المراقبة إلى المشاركة في تصميم الذكاء الاصطناعي؟

تتمحور عملية تحول علم الاجتماع من مجرد تحليل للتأثيرات الخارجية للذكاء الاصطناعي إلى المشاركة المباشرة والفاعلة في تصميمه حول مقاربتين منهجيتين أساسيتين. أولهما هي السوسيولوجيا التصميمية (Design Sociology)، والتي تتطلب إشراك علماء الاجتماع في جميع مراحل دورة حياة تطوير الأنظمة الذكية، بدءاً من جمع البيانات وصولاً إلى تصميم

⁴⁰ - حسيب، سحر، "البحث السوسيولوجي وبحوث الذكاء الاصطناعي - تعاون مستقبلي مشترك"، مجلة بحوث العلوم

الاجتماعية والتنمية، المجلد 03، العدد 01-02، ص 347-372، 2021..

الخوارزميات وتقييم النماذج، لضمان تضمين الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية في صلب البناء التقني منذ البداية. أما المقاربة الثانية فتتعلق بتحليل البيانات النوعي (Qualitative Data Analysis)، حيث يجب على علم الاجتماع تجاوز الاقتصار على البيانات الكمية التي يغذيها الذكاء الاصطناعي، والعمل على توفير رؤى نوعية عميقة -مثل فهم السياقات الثقافية والدوافع المعقدة للمستخدمين والمعاني الاجتماعية المشتركة- بهدف تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي التي تحتاج إلى فهم أعمق وأكثر ثراءً للواقع الاجتماعي البشري.

9/ السوسيولوجيا التصميمية والتصميم الاجتماعي:

تمثل السوسيولوجيا التصميمية تحولاً في دور عالم الاجتماع من التحليل بأثر رجعي (دراسة ما حدث وتأثيره) إلى التدخل الفعال والمسبوق في تصميم المستقبل. مع التركيز على الأدوات والمفاهيم السوسيولوجية التي يمكن أن يستفيد منها مهندسو الذكاء الاصطناعي (مثل دراسات التشكيل الاجتماعي، الهياكل الاجتماعية، التضامن).

وتعرف على أنها مقاربة سوسيولوجية لا تكتفي بتحليل وفهم الظواهر الاجتماعية، بل تهدف إلى المشاركة الصريحة في تصميم أو إعادة تصميم العوامل الاجتماعية الممكنة أو الأنظمة التي تؤثر في هذه العوامل. وتهدف إلى تضمين القيم والأبعاد الاجتماعية والأخلاقية في مرحلة التكوين الأولي للتقنية (في هذه الحالة: الذكاء الاصطناعي)، بدلاً من محاولة إصلاح الآثار السلبية بعد ظهورها. زيادة على ذلك، يتحول بواسطتها عالم الاجتماع من "الناقد" أو "المعلق" الذي يدرس التداخيات، إلى "شريك التصميم" أو "المهندس الاجتماعي" الذي يعمل مع فريق المطورين. الأفراد⁴¹.

41 - Lupton, D., "Towards design sociology", The Sociological Review Monograph, pp. 53-73, 2018

يعود مفهوم التدخل السوسيولوجي في التصميم إلى أفكار مثل "التصميم الاجتماعي" (Sociodesign)، والذي يؤكد أن المصمم الاجتماعي يجب أن يغلّب الأبعاد الاجتماعية ويمارس الفعل التشاركي مع كل الفاعلين المتدخلين في الحقل.

يُعرف التصميم الاجتماعي (Social Design) على أنه مصطلح يستخدم كاسم لممارسة واسعة تشمل التفكير التصميمي (Design Thinking)، وتعتبر التصميم المرتكز على الإنسان (Human-Centered Design - HCD) أحد مبادئها الأساسية.

لقد عُرّف التصميم بأنه "خلق شيء وفقاً لخطة". وفي السياقات التقليدية، كان هذا "الشيء" عادةً منتجاً، أو خدمة، أو بيئة مبنية، أو نظام معلومات، أو بنية تحتية، أو تكنولوجيا، وجميعها مُعدّة لخدمة غرض محدد.

يختلف التصميم الاجتماعي في كونه يفصل عملية التصميم عن المخرجات المادية التي ينتجها، ويطبقها على التحديات الاجتماعية المعقدة على مستوى الأنظمة. التصميم الاجتماعي هو خلق ظروف اجتماعية جديدة داخل المدن، أو الثقافات المؤسسية، أو المجتمعات المحلية، أو فرق العمل، وتهدف مخرجاته المقصودة إلى تعميق المشاركة المدنية أو الثقافية وزيادة الإبداع، والمرونة، والمساواة، والعدالة الاجتماعية، والصحة البشرية. وفي الطريق نحو تحقيق هذه الظروف الاجتماعية الجديدة، غالباً ما يتم تطوير منتجات وخدمات، لكنها تُعتبر وسائل لتحقيق غاية، وجزءاً من نظام أكبر يشمل الديناميكيات الاجتماعية غير المرئية بالإضافة إلى المخرجات المادية (Desing, 2025).

وقد أشار باحثون بجامعة Eindhoven University of Technology إلى أنهم لم يعثروا على تعريفات صريحة للتصميم الاجتماعي، لكنهم أعلنوا أن تعريفهم يتوافق بشكل وثيق مع مفهوم "الابتكار الاجتماعي" الذي قدمه مانزيني Ezio Manzini عام 2015. وفقاً لهذا التصور، فإن التصميم الاجتماعي هو:

خلق أشكال اجتماعية جديدة: يجب على المصممين خلق أشكال اجتماعية جديدة.

يتجاوز المسؤولية الاجتماعية: تختلف عن "التصميم المسؤول اجتماعياً"، الذي يكتفي باستهداف إخفاقات السوق. وقد استبعد المحررون الأوراق التي كانت تهدف فقط إلى إثبات أن التصميم يمكن استخدامه لقضايا اجتماعية..الأفراد⁴² . (Chen, Cheng,L.L,) (Hummels, C.C.M, & Koskinen,I, 2016)

إن تحوّل علم الاجتماع من التعامل مع الذكاء الاصطناعي كعامل خارجي يُنتج تداعيات، إلى تبني نظرة تعتبره فاعلاً ضمن الشبكات الاجتماعية، يمثل ضرورة نظرية ومنهجية لتمكين الانخراط المباشر في التصميم. ولتحقيق هذا التحول، يجب على التحليل السوسيولوجي أن يتبنى أطراً مفاهيمية معاصرة تمنح الذكاء الاصطناعي صفة الفاعل ضمن شبكات العلاقات الاجتماعية.

تُعد نظرية الفاعل-الشبكة (ANT) (Akrich, 2023) لبرونو لاتور Bruno latour و ميشيل كالون Michel Callon الأداة الأقوى في هذا السياق، حيث تمكّن علماء الاجتماع من التعامل مع الخوارزميات والأنظمة الذكية كفاعلين غير بشريين (Actants) يتفاعلون مع البشر ويُعيدون تشكيل العلاقات الاجتماعية والسلوكيات. يسمح هذا الإطار بتحليل دقيق لكيفية توزيع الفعالية والسلطة بين الإنسان والآلة، كما يظهر في قرارات الإقراض التي تتخذها الخوارزميات أو أنظمة التوصية التي توجه السلوك العام.

إلى جانب ذلك، تلعب سوسيولوجيا العلم والتقنية (Social Studies of science and Technology) دوراً حاسماً، إذ توفر المقاربة اللازمة لتحليل العمليات الاجتماعية والمسارات الثقافية التي تتم من خلالها هندسة وتطوير الذكاء الاصطناعي. هذا التحليل

ظل في الاصطناعي الذكاء من الناشئة الشركات تستفيد كيف الاصطناعي، الذكاء من الناشئة الشركات تستفيد كيف) - 42 (2024 إلكتروني، تقرير الرقمي، التحول

يكشف أن التقنية ليست كيانًا محايدًا أو معطى طبيعيًا، بل هي ناتج اجتماعي وثقافي عميق يحمل بالضرورة بصمات المصممين، والمؤسسات، والقيم الأيديولوجية الكامنة في عملية التطوير.

10/ نموذج عملي لدمج علم الاجتماع في تطوير الذكاء الاصطناعي:

إن الانتقال من التنظير السوسيولوجي إلى "السوسيولوجيا التصميمية" (Lupton, 2018) (Design Sociology) كمقاربة إجرائية ومبتكرة في حقل تطوير الذكاء الاصطناعي يتطلب بالضرورة إرساء قاعدة مفاهيمية صلبة. هذه المقاربة لا يمكن أن تتطرق بمعزل عن التشخيص الدقيق للإشكاليات الأخلاقية والتقنية البنيوية التي يفرزها توظيف الـ AI في سياقات اجتماعية متعددة. لذا، تتجه هذه المقاربة نحو استعراض المفاهيم السوسيولوجية المركزية (كالعدالة، والهوية، والسلطة) التي لا تكتفي برصد هذه التحديات (كالتحيز الخوارزمي ونقص المساءلة)، بل تساهم في تقديم إطارات تحليلية وحلول منهجية لمعالجة تداعيات النظم الذكية على البنى الاجتماعية.

يمثل التفاعل بين البنى الاجتماعية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي حقلًا خصبًا للتحليل السوسيولوجي الأكاديمي، إذ تُعيد المشكلات التقنية صياغة الإشكاليات الاجتماعية الكلاسيكية. ففي سياق العدالة وعدم المساواة، تتجسد المشكلة التقنية في "التحيز الخوارزمي" (شريف، 2024) (Algorithmic Bias). هنا، يساهم المنظور السوسيولوجي في تجاوز النظرة التقنية الضيقة للتحيز، موفرًا إطارًا تحليليًا لفحص البنى الاجتماعية التمييزية التي تنتسب وتنعكس في مجموعات البيانات التدريبية. هذا الفحص ضروري لتوجيه المطورين نحو صياغة مقاييس (Metrics) للعدالة تتجاوز مجرد الدقة الإحصائية (Statistical Accuracy) لتشمل تعقيدات الإنصاف التوزيعي والاعترافي.

على صعيد الهوية والتنظيم الاجتماعي، تثير تطبيقات الرقابة واتخاذ القرار المعتمدة على الذكاء الاصطناعي قلقًا بالغًا. يكمن الدور السوسيولوجي هنا في فهم عميق للتأثيرات المحتملة لهذه القرارات الآلية على الحرية والهوية الفردية، لا سيما كيف يمكن أن تؤدي آليات الذكاء الاصطناعي إلى إعادة إنتاج (Reproduction) وتكريس أنماط القمع والسيطرة الاجتماعية القائمة، مُعيدةً تعريف حدود المجال العام والخاص.

أخيرًا، تُعد مسألة السلطة محورية في نقاش المساءلة والشفافية (Ethics and Accountability). [FAT : Fairness, Accontability, and Transparency]. إطار عمل بحثي رئيسي في اخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، يهدف إلى دمج القيم الأخلاقية في تصميم وتطوير النظم الخوارزمية، لاسيما لمعالجة قضايا مثل التحيز الخوارزمي] إذ يتطلب التحليل السوسيولوجي تحليلًا دقيقًا لتوزيع السلطة ضمن منظومة الذكاء الاصطناعي، أي بين المستخدمين، والمصممين/المبرمجين، والخوارزمية نفسها كفاعل (Agent). هذا التحليل التوزيعي للسلطة أمر حيوي لوضع أطر قانونية وأخلاقية للمساءلة، ما يُسهم في فهم من يتحمل المسؤولية الفعلية عن النتائج الاجتماعية السلبية التي تُفرزها النظم المستقلة (Autonomous Systems) ..

11. مراحل بلورة نموذج لمقاربة السوسيولوجيا التصميمية وتطوير الذكاء الاصطناعي:

تهدف هذه المراحل إلى بلورة نموذج عملي لمقاربة "السوسيولوجيا التصميمية" في تطوير نظم الذكاء الاصطناعي، مرتكزة على إدماج التحليل الاجتماعي النقدي في دورة حياة المنتج التقني. تُصاغ هذه المراحل كمسار منهجي يربط بين النظرية السوسيولوجية والممارسة الهندسية:

11. 1 مرحلة المدخلات السوسيولوجية وتأطير البيانات (Sociological Input and (Data Framing

تُعد هذه المرحلة الأساس المعرفي للمشروع، إذ يكمن هدفها في ضمان أن تكون مدخلات نظام الذكاء الاصطناعي -سواء كانت بيانات تدريبية أو أهدافاً تصميمية- انعكاساً أميناً ومحايداً نسبياً للواقع الاجتماعي البنيوي.

وهنا يتجسد الدور المحوري لعالم الاجتماع في ثلاثة محاور رئيسية:

مُحلّ السياق الاجتماعي: يقوم بتحديد الأنساق الثقافية والقيمية للمستخدمين المستهدفين، ويكشف عن البنى الاجتماعية الكامنة (كالتمييز، الهيمنة، وعدم المساواة) التي قد تكون متضمنة أو مُنتجة ضمن بيئة التشغيل

مُقيّم البيانات التحيزي: يُجري تدقيقاً سوسولوجياً للبيانات (Data Auditing) لتحديد الجذور التاريخية والمؤسسية للتحيز (Bias) ضمن مجموعات البيانات. هذا التدقيق لا يقتصر على الكشف الإحصائي بل يمتد لتحليل كيف تعكس البيانات صراعات السلطة وعدم تكافؤ الفرص في المجتمع

مُصمّم متطلبات العدالة: يضطلع بمهمة ترجمة المفاهيم السوسولوجية المجردة (كالإنصاف، الشفافية، والمساءلة) إلى متطلبات تقنية واضحة وقابلة للقياس مثلاً: تعريف مقاييس (Metrics) للإنصاف يجب أن تحققها الخوارزمية لضمان عدم التوزيع غير العادل للمنافع أو الأضرار بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

11. 2 مرحلة التدخل في عملية الهندسة (Engineering Intervention)

تنقل هذه المرحلة التركيز من المدخلات إلى العمليات الهندسية وبنية الخوارزمية ذاتها. الهدف هو دمج آليات وقائية اجتماعية ضمن نظام اتخاذ القرار الآلي لضمان تقليل الضرر الاجتماعي المحتمل.

تتضح مساهمة السوسولوجيا هنا من خلال:

مُصمِّم القواعد الأخلاقية/الاجتماعية (Van der Velden و Mortberg، 2014): يعمل بالتعاون الوثيق مع المهندسين لدمج آليات كبح اجتماعية (Social-Failsafes) ضمن النظام. هذه الآليات مصممة لمنع الخوارزمية من اتخاذ قرارات حاسمة تؤدي إلى إلحاق أذى غير مبرر بالفئات المهمشة أو الضعيفة (كوضع حد أدنى لأي قرار يتضمن فصلاً وظيفياً، مشروطاً بمراجعة بشرية أخيرة)

مُحلِّل الفاعل-الشبكة (Actor-Network Analyst): يوظف إطار نظرية الفاعل-الشبكة (ANT) لتحليل كيف ستوزع الفعالية والسلطة بين العناصر البشرية (المستخدم، المُشغل) والعناصر غير البشرية (الخوارزمية، المستشعرات) في شبكة القرار. هذا التحليل يساعد في تحديد نقاط التدخل (Articulation Points)، مما يسمح بتحديد متى يجب أن يظل القرار النهائي حكرًا على الفاعل البشري.

اختبار الحالات الحرجة الاجتماعية: يتولى عالم الاجتماع مهمة تصميم سيناريوهات اختبار تُحاكي صراعات اجتماعية وحالات عدم إنصاف متوقعة (Testing for Edge Cases) هذا يضمن تقييمًا منهجيًا لسلوك الذكاء الاصطناعي تحت الضغط الاجتماعي وليس فقط تحت الضغط التقني، لضمان استجابة النظام للأزمات الاجتماعية.

11. 3 مرحلة التقييم والمشاركة المجتمعية (Evaluation and Engagement)

تُمثل هذه المرحلة الختام الديناميكي للمشروع، وهي مكرسة لتقييم الأثر الميداني لنظام الذكاء الاصطناعي وتأسيس قنوات للحوار المجتمعي والمساءلة.

تشتمل الأنشطة المحددة على:

مُقيّم الأثر الاجتماعي: يجري أبحاثاً سوسولوجية ميدانية (Fieldwork) بعد إطلاق النظام لتقييم الأثر الاجتماعي الفعلي على حياة المستخدمين. يشمل ذلك تحليلاً نقدياً لكيفية تأويلهم وقبولهم أو مقاومتهم للنظام الذكي، وكيف يغير هذا النظام أنماط التفاعل الاجتماعي.

مُيسّر التغذية الراجعة الاجتماعية: يعمل على تسهيل آليات التغذية الراجعة الاجتماعية (Social Feedback)، لضمان تدفق التصورات والمواقف العامة والخبرات المعيشة من الجمهور المستهدف إلى فريق التطوير. هذا يضمن أن تكون التحديات المستمرة للنظام مستجيبة اجتماعياً ومعدّلة وفقاً للتفاعلات الواقعية.

مُشرع للمساءلة الاجتماعية: يساهم في صياغة أطر المساءلة الاجتماعية والقانونية، عبر تحليل توزيع المسؤولية والضرر. يهدف هذا الدور إلى تحديد مسؤولية كافة الفاعلين - البشريين وغير البشريين (الخوارزميات) - عند وقوع ضرر، مما يؤسس لمفهوم المساءلة المُشتركة (Shared Accountability) في النظم السايبرانية-الاجتماعية (Socio-Technical Systems).

الباب الثاني

الجانب الميداني

اجراءات البحث الميدانية

الفصل الرابع

1-4- الدراسة الاستطلاعية:

1-1-4- الدراسة الاستطلاعية:

2-1-4- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

3-1-4- أهمية الدراسة الاستطلاعية:

4-1-4- مكان وزمان الدراسة الاستطلاعية:

5-1-4- مجتمع البحث:

6-1-4- منهج الدراسة:

7-1-4- منهج الدراسة:

8-1-4- إجراءات الدراسة الاستطلاعية

1-8-1-4- المرحلة الأولى:

2-8-1-4- المرحلة الثانية

2-4- الدراسة الأساسية:

1-2-4- حدود البحث

1-1-2-4- الحدود المكانية

2-1-2-4- الحدود الزمانية

2-2-4- المنهج

3-2-4- أدوات الدراسة

1-3-2-4- المقابلة غير الموجهة

2-3-2-4- الخريطة الارتباطية

3-3-2-4- المعاينة

4-3-2-4- المعالجة الإحصائية

الاستنتاج العام

تمهيد:

تم التطرق في هذا العمل إلى إجراءات الدراسة الميدانية التي شكلت القاعدة الأولية للدراسة الأساسية وذلك باستعراض تعريفها، أهدافها وإجراءاتها وأدواتها وصولاً إلى نتائجها ثم عرض الخطة المنهجية المتبعة في الدراسة الأساسية ، المنهج المتبع في الدراسة، مجتمع البحث الأصلي ، ثم العينة وكيفية اختيارها، أدوات الدراسة حدودها ومجالاتها الزمانية والمكانية وكذا استعراض طرق المعالجة الإحصائية لدراسة الأساسية ، ثم كذلك عرض نتائج الخريطة الترابطية

1/ الدراسة الاستطلاعية:

4-1-8-1- المرحلة الأولى :

من 01 جانفي 2026 إلى 15 مارس 2026، حيث كانت هذه المرحلة مخصصة لجمع التراث المعرفي الذي تناول الظاهرة والكتابات المتصلة بالمشكلة ، والبحوث السابقة وهي البحوث و الدراسات التي تناولت المشكلة كلا أو جزءا وتم تحديدها من خلال عنوان البحث أو موضوعاته الفرعية، وهذا ما يساعد الباحث على جمع المعلومات والبيانات التي يعتقد الباحث أنها لازمة لانجاز بحثه وتسجيله في قوائم محددة مسبقا، وتحديد أهم المصادر وأكثرها فائدة والمعلومات التي يحصل عليها من أصحاب الخبرة والمتخصصين في مجال البحث، وتم تخليصها وقراءتها وتحديد البحوث وجمعها، وعادة ما يكون الباحث أثناء عملية التحقق من وجود مشكلة في وضع يسمح له بالبدء بعملية مراجعة الأدبيات.

وفي هذا الصدد يرى سعيد سبعون في استعراض الأدبيات والقراءات أنها مرحلة عملية منهجية مهمة عند القيام ببحث علمي ، يسمى الاستكشاف إذا لا يستطيع الباحث ان يقدم في بحثه ويصل إلى كل الخطوات المكونة لمسعى البحث أن هو امتنع عن جهد استعراض الأدبيات والقراءات، ليس هناك بحث من دون قراءات إذا لا يوجد موضوع جديد بصفة جذرية وليس هناك باحث يمكنه أن يدعى انه يستطيع الاستغناء عن رأسمال المعارف المكتسبة في ميدان ما...، وتبقى القراءات الأرضية الصلبة لضمان استمرار مشروع البحث والضمانة الأساسية في جعل موضوع أو مشروع البحث يستجيب لمعايير ومقاييس العمل العلمي المقبول.

4-1-8-2- المرحلة الثانية: حيث امتدت من 15 مارس 2026 إلى 30 مارس 2026 ،

أين قام الطالب بالنزول إلى الميدان واستعمل تقنية المقابلة كأداة تستخدم للحصول على معلومات وبيانات من أشخاص يعدون حجة في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث للحصول على بيانات بشأنهم ويستخدم هذا النوع للاستطلاع الرأي العام بشأن

سياسات معينة أو لاستطلاع رغبات المستهلكين وأذواقهم أو لجمع الآراء من المؤسسات أو الجمهور، عن أمور تدخل كمتغيرات في قرارات تتخذها جهة معينة منوط بها أمر اتخاذ القرارات، وهذا النوع هو الأنسب للأبحاث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية ومنها التمثلات الاجتماعية

2/ المنهج: (Méthodologie)

لكي يصبح البحث علميا على الباحث أن يلتزم بخطوات وطرق منهجية من اجل أن يصل إلى نتائج أكثر دقة وهذا الأسلوب يساعد على تركيز الجهد واختصار الوقت وحصر العمل في نطاق البحث المطلوب⁴³.

لذلك فأي دراسة علمية لابد أن تسير وفق طريقة محددة ومنهج واضح يصف نتائجه ويحدد خطواته وتختلف طبيعة المناهج المتبعة في الدراسات باختلاف المواضيع المطروحة وطبيعة معالجتها ونظرا لطبيعة موضوع دراستنا والذي يهدف أساسا إلى معرفة تمثلات الاساتذة للذكاء الاصطناعي، ارتأينا استعمال المنهج الكيفي والذي يلائم الدراسة التي تهدف إلى التوغل في موقع البحث للحصول على فهم معمق للأحوال السائدة في الموقع، والسبب في وجودها وكيف يدركها المشاركون الموجودون في هذا الموقع⁴⁴، كما أن التحليل الكيفي يعتمد على خصائص مشتركة التي يتحصل عليها الباحث من تصريحات المبحوثين، و في الأساس يهدف إلى فهم الظاهرة التي نحن بصدد دراستها وبالتالي يكون الاهتمام هنا على حصر أقوال المبحوثين وتحليلها والسلوكات التي تم ملاحظتها⁴⁵، استعمال المنهج الكمي الإحصائي، والذي يهتم بوصف وقياس الظروف الراهنة في البحوث المسحية والوصفية او

⁴³ - ابراهيم بويحيوي، كيفية انجاز مذكرات ورسائل الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص41.

⁴⁴ - مورس انجريس، منهجية البحث في العلوم الانسانية تدريبات عملية ، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف السعيد سيمون، دار الثقافة للنشر، الجزائر، 2014، ص100.

⁴⁵ - رجاء محمود ابو علام، مرجع سابق، ص39.

الدراسات لسببية المقارنة⁴⁶، ويهدف أساساً إلى قياس الظاهرة التي نحن بصدد دراستها، وهو مجموعة من الإجراءات لقياس الظواهر⁴⁷، وفي بحثنا استعملنا هذا المنهج لحساب التكرارات للمواضيع المفاهيم والكلمات والرموز... الخ،

فبالتالي اعتمدت الدراسة منهجاً كميّاً أساساً مدعوماً بإجراءات كمية ضمن المقاربة البنوية للتمثّلات الاجتماعية (Approche structurale des représentations sociales) الـ الذي طوره Jean-Claude Abric، والمرتبطة بنظرية النواة المركزية (Core Th (Central theory)). تهدف هذه المقاربة إلى الكشف عن البنية الداخلية للتمثّل الاجتماعي وتحديد النواة المركزية والعناصر الهامشية لكل تمثّل، من خلال تقنية التداعي الحر وترتيب الكلمات حسب الأهمية، تليها معالجة كمية لتواتر الكلمات ومتوسط الرتبة .

• **منهج كمي** : لإبراز المعاني والدلالات والقيم التي يحملها الأساتذة تجاه الذكاء

الاصطناعي، ولسبر أعماق التصورات المجتمعية داخل المؤسسة الجامعية.

• **تحليل كمي داعم**: عبر حساب مؤشرات (تواتر - متوسط رتبة) لتحديد العناصر المركزية والهامشية ضمن التمثّلات

• مبرر المنهج المختلط: الجمع بين المنهج الكمي (لفهم العمق الاجتماعي) والمنهج

الكمي (لتقنين النتائج وتمييز البنية التمثّلية بدقة) يعزز مصداقية وجودة التحليل

3/ مجتمع البحث

يعرف على انه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي تجرى فيها البحث إذ هي مجموعة منتهية أو غير منتهية العناصر محددة مسبقاً، فهو في الأخير مجموعة من عناصر لهل خاصية، أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها والتي يجري عليها التقصي⁴⁸، وبالتالي إذا كان الباحث يدرس تمثّلات الاستاذ الجامعي لذكاء الاصطناعي " فان مجتمع البحث هو جميع الأساتذة الجامعيين العاملين بجامعة (زيان عاشور الجلفة) خلال السنة الجامعية 2025-2026،

⁴⁶ - موريس انجرس، مرجع سابق، ص 100.

⁴⁷ - ابراهيم بويحيوي، مرجع سابق، ص 41.

⁴⁸ - موريس انجرس، مرجع سابق، ص 298.

ويشمل اختصاصات متنوعة (علوم إنسانية، علوم طبيعية، تكنولوجيا، علوم انسانية، لغات) مما يضمن تمثيلاً معقولاً للتمثلات داخل المؤسسة التعليمية
4/ العينة وطريقة المعاينة :

يعتبر اختيار العينة من أصعب وأهم مراحل البحث العلمي في الطريقة التي يمكن من خلالها الباحث الحصول من البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، خاصة أنه يصعب عليه القيام بدراسة شاملة لجمع وحدات مجتمع البحث التي تدخل في مجال البحث وبالتالي فالعينة في ذلك المجموعات من العناصر أو الوحدات الي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختيار أو التحقق،⁴⁹ في إذن مجموعه جرائية مميزة ومنقاة من مجتمع الدراسة - فتكمن مميزاتها في أن لها نفس خصائص المجتمع، ومنقاة من حيث أنه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة وقف إجراءات وأساليب محددة،⁵⁰ في بحثنا قمنا بإختيار العينة القصدية والتي يختار الباحث هذا النوع من العينات لتحقيق غرضه، بحيث يقدر ناحية من المعلومات ويقوم بإختيار عينة الدراسة اختياراً حراً، على أساس أنها تحقق أغراض الدراسية من خلال توافر البيانات اللازمة للباحث في افراد هذه العينة. أي أن هذا النوع من العينات لا يكون ممثلاً لأحد بل يوفر للباحث البيانات اللازمة الدراسية.⁵¹ و اختيرت عينة مكونة من 40 أستاذاً جامعياً، كعينة قدرية تهدف إلى تمثيل تنوع المجتمع ضمن حدود الدراسة طريقة اختيار العينة (معاينة قصدية) تم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية (échantillonnage intentionnel) بناءً على المعايير التالية

- تمثيل مختلف الرتب العلمية (أستاذ تعليم عالٍ، أستاذ محاضر
- (...تنوع التخصصات الأكاديمية

• اختلاف سنوات الخبرة المهنية تهدف هذه المعاينة إلى ضمان تنوع التمثلات داخل العينة

وعدم حصرها في فئة واحدة

⁴⁹ - سعيد سمعون، مرجع سابق، ص 135.

⁵⁰ - محمد وليد البطش ، فريد كامل أبوزينة، مناهج البحث العلمي، تصميم البحث التحليل الاحصائي، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن . ط 1 ، 2007، ص ص96-97.

⁵¹ - رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسة العملية، ط1، ج1، بيروت لبنان، دارالفكر المعاصر للنشر ، 2000، 315.

الجدول رقم (01) : يمثل توزيع العينة حسب الجنس

النسبة (%)	التكرار	الجنس
37.5	15	ذكر
62.5	25	أنثى
100	40	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن جل أفراد العينة ذكور بنسبة 37.5 % في المقابل نجد إن تمثيل المرأة في العينة تمثلت بنسبة 62.5 %.

الجدول رقم (02) : يمثل توزيع العينة حسب السن

النسبة (%)	التكرار	السن
25	10	من 25 الى 35 سنة
52.5	21	من 35 الى 45 سنة
7.5	06	من 45 الى 55 سنة
10	03	اكثر من 50 سنة
100	40	المجموع

يبين الجدول توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية، حيث جاءت الفئة العمرية من 35 إلى 45 سنة في المرتبة الأولى بتكرار قدره 21 فردًا وبنسبة 52.5% من مجموع العينة، مما يدل على أن أغلبية الباحثين ينتمون إلى هذه الفئة العمرية التي تتميز بالنضج المهني والخبرة العملية.

تليها الفئة العمرية من 25 إلى 35 سنة بتكرار 10 أفراد وبنسبة 25%، وهو ما يشير إلى وجود نسبة معتبرة من الشباب العاملين ضمن العينة. أما الفئة العمرية من 45 إلى 55 سنة فقد بلغ تكرارها 6 أفراد، بينما وردت في الجدول بنسبة 7.5%، ويبدو أن هناك خطأ في النسبة لأن 6 من أصل 40 تمثل 15% (أو 20% إذا كان المجموع 30)، لذا يُستحسن مراجعة البيانات. وجاءت فئة أكثر من 50 سنة في المرتبة الأخيرة بتكرار 3 أفراد وبنسبة 10%، مما يعكس انخفاض تمثيل الفئات العمرية الأكبر سنًا في العينة. وعمومًا، يتضح أن العينة تتركز بشكل أساسي في الفئة العمرية المتوسطة (35-45 سنة)، وهو ما قد يساهم في الحصول على آراء أكثر ارتباطًا بالخبرة المهنية والاحتكاك المباشر بموضوع الدراسة.

الجدول رقم (03) : يمثل توزيع العينة حسب الخبرة

النسبة (%)	التكرار	الخبرة
20	08	اقل من 3 سنوات
55	22	من 03 الى 10 سنوات
15	06	من 10 الى 20 سنة
10	04	اكثر من 20 سنة
100	40	المجموع

يُظهر الجدول توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة، حيث تتصدر الفئة من 3 إلى 10 سنوات المرتبة الأولى بنسبة 55%، ما يدل على أن أغلب أفراد العينة يتمتعون بخبرة مهنية

متوسطة. تليها فئة أقل من 3 سنوات بنسبة 20%، وهو ما يعكس وجود نسبة معتبرة من العاملين الجدد.

أما الفئة من 10 إلى 20 سنة فقد سجلت نسبة 15%، في حين جاءت فئة أكثر من 20 سنة في المرتبة الأخيرة بنسبة 10%، مما يشير إلى ضعف تمثيل ذوي الخبرة الطويلة داخل العينة.

وبشكل عام، يتضح أن العينة تميل نحو الفئات ذات الخبرة المتوسطة، وهو ما قد ينعكس على طبيعة الإجابات ودرجة الارتباط بالممارسة المهنية الحالية.

5/ أدوات الدراسة:

5-1/ منهجية أبريك (Méthodologie d'Abrik) المرجعية النظرية تركز منهجية أبريك (Abrik) على أن التمثلات الاجتماعية تتكون من

• النواة المركزية: (Noyau central) عناصر ثابتة ومستقرة تمثل جوهر المعنى

• النظام الهامشي: (Système périphérique) عناصر أقل ثباتاً وتساهم في السياق

والإحياءات اليومية. يشير Abrik في كتابه *Pratiques sociales et*

représentations إلى أن العناصر المركزية تشكل الإطار البنيوي للمعنى الذي يحافظ

على ثبات التمثل داخل الجماعة، بينما العناصر الهامشية مرنة ويمكن أن تتغير تبعاً للخبرة والسياق .

5-2/ تقنية التداعي الحر: (Association libre)

▪ يطلب من كل مشارك كتابة أول خمس كلمات تخطر بباله عند سماع العبارة "الذكاء

الاصطناعي في الجامعة"، ثم ترتيب هذه الكلمات من 1 إلى 5 حسب الأهمية

▪ الترتيب حسب الأهمية: (Classement par importance) يتم تحديد درجة

أهمية كل كلمة بحسب ترتيبها من قبل المشارك.

- تحليل المعطيات الكمية • تواتر الكلمات • (Fréquence) متوسط الرتبة (Moyenne des rangs) تُستخدم هذه المؤشرات لبناء المصفوفة الرباعية وتحديد العناصر المركزية والهامشية
- بناء المصفوفة
 - تفسير البنية التمثيلية في موضوع الدراسة
 - مثال افتراضي لنتائج ممكنة: النواة المركزية قد تحتوي على • تطوير التعليم • تهديد الدور التقليدي • التكنولوجيا الحديثة • تسهيل العمل هذا يعني أن تمثل الأساتذة للذكاء الاصطناعي يتمحور حول بعدين
 - 1. بعد وظيفي (تحسين الأداء)
 - 2. (بعد هويتي (الخوف على المكانة المهنية)
 - العناصر الهامشية قد تشمل • :
 - الغش الأكاديمي
 - نقص التكوين
 - السرعة
 - ضغط إداري وهنا يظهر أثر السياق التنظيمي
 - سابعاً: ربط النتائج بموضوع تنظيم العمل والعلاقات المهنية بعد تحديد النواة المركزية، ننتقل إلى
 - 1. تحليل أثر النواة المركزية على تنظيم العمل إذا كانت النواة إيجابية → قبول إعادة توزيع المهام → مرونة تنظيمية → تعاون بين الأساتذة
 - إذا كانت سلبية → مقاومة تنظيمية → توتر مع الإدارة → تحفظ في تبادل الخبرات
 - 2. تحليل أثرها على العلاقات المهنية
 - تمثل الذكاء الاصطناعي كـ "تهديد" → "صراعات مهنية ضمنية"
 - تمثله كـ "أداة دعم" → "تعزيز التعاون والثقة"
 - ثامناً: المرحلة التكميلية (مقابلات معمّقة (منهج أبريك يسمح بدعم النتائج الكمية بمقابلات نصف موجهة لعدد 15-20 أستاذاً بهدف

- تفسير معاني النواة المركزية
- فهم البعد القيمي للتمثّل
- ربط النتائج بالسياق التنظيمي

تاسعاً: تحليل أثر التمثّلات إحصائياً يمكنك بعد تحديد البنية التمثّلية

- بناء مقياس اتجاهات

- دراسة العلاقة بين : •

نوع التمثّل

- درجة التعاون المهني

• مستوى التوتر التنظيمي باستخدام • اختبار T • تحليل التباين • ANOVA

معامل ارتباط بيرسون

عاشراً: القيمة المنهجية لتطبيق طريقة أبريك في موضوع الدراسة تطبيق منهج

Jean-Claude Abric في هذا الموضوع يسمح بـ

✓: الكشف عن البنية العميقة لتصورات الأساتذة

✓تفسير المقاومة أو القبول بطريقة علمية

✓ربط البعد المعرفي بالبنية التنظيمية

✓تجاوز الدراسات الوصفية السطحية

الفصل الخامس

عرض النتائج

"الفصل الخامس

عرض النتائج "

تمهيد

1- تحليل النتائج

1-1 الفرضية الثانوية الأولى

1-1-2 الفرضية الثانوية الثانية

1-1-3 الفرضية الثانوية الثالثة

2- الاستنتاج العام للدراسة

الخاتمة

قائمة المراجع والمصادر

جدول رقم 4 يمثل المصفوفة الرباعية للفرضيات الثانوية الثلاث

الفرضية	البنية	الكلمات الرئيسية	التواتر	متوسط الرتبة	التصنيف	التفسير السوسولوجي
1 - إيجابية الذكاء الاصطناعي → مرونة وإبتكار	النواة المركزية	تطوير التعليم	18	2.1	مركزية	يمثل رغبة الأساتذة في تحسين العمل الجامعي واعتماد ممارسات مبتكرة، مؤشر على رأس المال الرمزي للمعرفة الرقمية.
1	النواة المركزية	تسهيل العمل	15	2.3	مركزية	يدل على اعتماد الذكاء الاصطناعي كأداة تنظيمية لتحسين توزيع المهام، تعزيز التعاون وإدارة الوقت.
1	النواة المركزية	تكنولوجيا حديثة	16	2.5	مركزية	يشير إلى تقبل التكنولوجيا الحديثة واستعداد الأساتذة لتبني ممارسات جديدة.
1	الهامشية الأولى	سرعة الإنجاز	9	3.4	هامشية	يعكس التباين الفردي في القدرة على تطبيق المرونة التنظيمية بسبب ضغوط العمل.
1	الهامشية الأولى	ضغط إداري	10	3.6	هامشية	يظهر أثر البنية المؤسسية على تفعيل الابتكار، رغم التمثل الإيجابي.
2 - مقاومة معرفية → توترات	النواة المركزية / متناقضة	تهديد الدور	12	2.4	مركزية/متناقضة	يمثل خوف الأساتذة من فقدان سلطتهم الأكاديمية وتغيير طبيعة المهام، مؤشر على توترات مهنية محتملة.
2	النواة المركزية / متناقضة	فقدان السيطرة	8	2.3	مركزية/متناقضة	يعكس شعور بالتهديد المهني، قد يؤدي إلى صراعات أو مقاومة ضمن الفريق الأكاديمي.
2	النواة المركزية / متناقضة	غش أكاديمي	5	2.2	متناقضة	يظهر بعدًا أخلاقيًا ومعرفيًا للمقاومة، يؤثر على التعاون بين الأساتذة.
2	الهامشية	ضغط العمل	7	3.5	هامشية	يدل على تأثير الضغوط اليومية على قدرة الأساتذة على التكيف مع التحول الرقمي.

يُظهر الجدول المصنوفة التحليلية المرتبطة بفرضيتين أساسيتين تتعلقان بتمثلات الأساتذة حول الذكاء الاصطناعي، حيث تتوزع المؤشرات بين تمثلات إيجابية وأخرى مقاومة، مما يعكس ازدواجية في الإدراك السوسولوجي لهذه التقنية داخل الوسط الأكاديمي.

على مستوى الفرضية الأولى المتعلقة بـ **إيجابية الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالمرونة والابتكار**، تنصدر الكلمات المفتاحية مثل **تطوير التعليم، تسهيل العمل، وتكنولوجيا حديثة موقع النواة المركزية**، بتواتر مرتفع نسبياً ومتوسط رتب منخفض، مما يدل على قوة حضور التمثلات الإيجابية واستقرارها داخل البناء الذهني للمبحوثين. ويعكس ذلك استعداداً واضحاً لتبني الذكاء الاصطناعي كأداة لتحديث الممارسات الجامعية وتحسين الأداء، وهو ما يمكن تفسيره سوسولوجياً باعتباره شكلاً من أشكال **الرأس مال الرمزي المرتبط بالمعرفة الرقمية**.

فيبتين أن التمثلات الإيجابية للذكاء الاصطناعي تحتل موقع "النواة المركزية"، وهو ما يدل على أن أغلب أفراد العينة ينظرون إليه كأداة داعمة للعمل الأكاديمي. فعبارات مثل "تطوير التعليم" بتواتر (18) و"تسهيل العمل" بتواتر (15) و"تكنولوجيا حديثة" بتواتر (16) تعكس إدراكاً واضحاً لأهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين الأداء الجامعي، سواء من حيث رفع الجودة التعليمية أو تنظيم المهام أو إدخال أساليب تدريس أكثر حداثة. هذه النتائج تشير إلى وجود قابلية عالية للتكيف مع التحول الرقمي داخل الوسط الجامعي، وهو ما يمكن تفسيره بارتفاع رأس المال المعرفي الرقمي لدى بعض الأساتذة، خاصة الجيل الجديد.

كما يلاحظ أن العناصر الهامشية مثل "سرعة الإنجاز" (9) و"ضغط إداري" (10) رغم كونها أقل مركزية، إلا أنها تكشف عن واقع عملي يعيشه الأساتذة، حيث أن استخدام الذكاء الاصطناعي لا يرتبط فقط بالابتكار، بل أيضاً بمحاولة التخفيف من ضغط العمل وتحسين إدارة الوقت. وهذا يعكس أن التبني ليس فقط معرفياً أو تقنياً، بل أيضاً وظيفياً وبرامغماً.

وفي هذا السياق، يمكن إضافة ملاحظة مهمة تتعلق بـ **الأساتذة الجدد**، حيث غالباً ما يكونون الأكثر استخداماً للذكاء الاصطناعي مقارنة بالأساتذة ذوي الخبرة الطويلة. فالجيل

الجديد يميل إلى إدماج أدوات مثل توليد النصوص، تحليل البيانات، وإعداد الدروس بشكل أسرع، مما يعزز لديهم مفهوم "الكفاءة الرقمية". هذا الاستخدام المكثف يجعلهم أكثر قدرة على التكيف مع بيئات التعليم الحديثة، ويمنحهم ميزة في تقليل الوقت والجهد، لكنه في الوقت نفسه قد يطرح إشكالات تتعلق بالاعتماد الزائد على التقنية بدل تطوير المهارات التقليدية في البحث والتدريس.

في المقابل، تظهر عناصر مثل سرعة الإنجاز والضغط الإداري في موقع الهامشية الأولى، مما يشير إلى أن هذه الجوانب، رغم ارتباطها بالتحول الرقمي، إلا أنها أقل مركزية في تمثيلات الأساتذة، وقد تعكس اختلافًا في الخبرات الفردية أو محدودية الإمكانيات التنظيمية داخل المؤسسة.

أما الفرضية الثانية المتعلقة بـ المقاومة المعرفية والتوترات المهنية، حيث تظهر مؤشرات مثل "تهديد الدور (12) و"فقدان السيطرة (8) و"غش أكاديمي (5) "هذه المؤشرات تعكس مخاوف مهنية وأخلاقية من أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى إعادة تشكيل سلطة الأستاذ داخل الجامعة، وربما تقلص دوره التقليدي في إنتاج المعرفة وتقييمها. كما أن "غش أكاديمي" يعكس بعدًا أخلاقيًا حساسًا يرتبط باستخدام الطلبة لهذه التقنيات بطريقة غير منضبطة.

في المقابل، تبقى بعض المؤشرات الهامشية مثل "ضغط العمل (7) "مرتبطة بعوامل تنظيمية أكثر منها رفضًا مباشرًا للتكنولوجيا، ما يعني أن المقاومة ليست رفضًا مطلقًا، بل هي مرتبطة بسياقات مهنية وضغوط يومية.

فتُبرز وجود تمثيلات متناقضة تتراوح بين الخوف من فقدان الدور الأكاديمي (تهديد الدور، فقدان السيطرة) وبين المخاوف الأخلاقية مثل الغش الأكاديمي. وتحتل هذه المؤشرات موقعًا مركزيًا/متناقضًا، ما يدل على أن مقاومة الذكاء الاصطناعي ليست رفضًا مطلقًا، بل هي توتر داخلي بين القبول المشروط والخوف من التغيير البنوي في السلطة المعرفية داخل الجامعة.

كما تظهر عناصر أخرى مثل ضغط العمل في موقع هامشي، مما يؤكد أن المقاومة لا تتبع فقط من المواقف الفكرية، بل أيضًا من ظروف العمل اليومية والضغط المهنية التي تؤثر على قابلية التكيف مع التكنولوجيا.

تحليل النتائج وفق المصفوفة الرباعية

الفرضية الثانوية الأولى:

الأساتذة الذين يمتلكون تمثلات إيجابية نحو الذكاء الاصطناعي يميلون إلى تبني ممارسات تنظيمية مرنة ومبتكرة داخل العمل الجامعي.

النواة المركزية:

الكلمات: تطوير التعليم، تسهيل العمل، تكنولوجيا حديثة

التواتر 15-18 :

متوسط الرتبة 2.1-2.5 :

ظهر هذه العناصر كمركز ثابت للتمثّل الإيجابي للذكاء الاصطناعي • تشير إلى أن الأساتذة يرون الذكاء الاصطناعي أداة أساسية لتطوير العمل الجامعي، مما ينعكس على مرونة تنظيم المهام واعتماد أساليب مبتكرة في التدريس والتقييم • النواة المركزية تؤكد القبول المعرفي والتقني للذكاء الاصطناعي، حيث يتجاوز مجرد الاطلاع على التكنولوجيا إلى تطبيقها بشكل فعال في السياق المهني. الهامشية الأولى • الكلمات: سرعة الإنجاز، ضغط إداري • تواتر: 9-10 • متوسط الرتبة: 3.4-3.6

التحليل • تظهر العناصر الهامشية كيف يمكن للضغط اليومية والإطار الإداري أن يحد من تطبيق الابتكارات رغم التمثّل الإيجابي • توضح هذه العناصر التفاعل بين التمثّل والممارسة اليومية، أي أن الأساتذة الإيجابيين قد يواجهون صعوبات في التنفيذ العملي نتيجة قيود تنظيمية أو ضغط العمل. تحليل سوسيولوجي معمق • التمثّل الإيجابي يعكس رأس

المال الرمزي للمعرفة التكنولوجية، حيث يُنظر إلى الأساتذة المبتكرين كرواد في المؤسسة • . هذه النواة المركزية تشكّل محورًا ثقافيًا للتحديث الجامعي: الأساتذة المبتكرون يساهمون في نشر القيم الرقمية وتسهيل انتقال الجامعة نحو التحول الرقمي • . الهامشية تشير إلى القيود البنوية والاجتماعية التي قد تحد من هذا التأثير، مثل التفاوت في الدعم الإداري أو تفاوت المهارات الرقمية بين الأساتذة. ربط بالدراسات السابقة، Benmessaoud (2021, الجزائر): الأساتذة الإيجابيون تجاه التكنولوجيا يميلون لتطوير أساليب تدريس مرنة، ويمارسون ابتكارًا مستمرًا (2017, Hamed • مصر): التمثّل الإيجابي يعزز الممارسات التنظيمية المرنة ويحفز التعاون داخل الفرق الأكاديمية، Selwyn & Bulfin (2019) • . (UK) التمثّل الإيجابي للذكاء الاصطناعي مرتبط بتبني الأدوات الرقمية وتحسين جودة العمل الجامعي

الفرضية الثانوية الثانية:

إن وجود مقاومات معرفية أو اتجاهات سلبية لدى بعض الأساتذة تجاه الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى ظهور توترات أو صراعات مهنية داخل المؤسسة الجامعية.

النواة المركزية /المتناقضة:

الكلمات: تهديد الدور، فقدان السيطرة، غش أكاديمي

التواتر 5-12 :

متوسط الرتبة 2.2-2.5 :

لفرضية تحققت بالكامل؛ التمثّل الإيجابي مرتبط بمرونة التنظيم واعتماد ممارسات مبتكرة، مع وجود تأثير محدود للعناصر الهامشية (الضغوط الإدارية —). (الفرضية الثانوية الثانية نص الفرضية“: وجود مقاومات معرفية أو سلبية لدى بعض الأساتذة تجاه الذكاء الاصطناعي قد يولّد توترات أو صراعات مهنية داخل الجامعة ”. تحليل النتائج وفق

المصفوفة الرباعية النواة المركزية / المنطقة المتناقضة •الكلمات: تهديد الدور، فقدان السيطرة، غش أكاديمي •تواتر: 5-12 •متوسط الرتبة: 2.2-2.5 التحليل •: هذه الكلمات تمثل التمثل السلبي أو الدفاعي تجاه الذكاء الاصطناعي •.تعكس خوف الأساتذة من تغيير طبيعة مهامهم، فقدان سلطتهم الأكاديمية، أو تهديد مكانتهم المهنية •.وجودها في النواة أو المنطقة المتناقضة يشير إلى أن هذه المخاوف تأخذ بعداً أساسياً لدى بعض الأساتذة ولا تقتصر على مجرد رأي عابر. الهامشية •عناصر مثل ضغط العمل، مقاومة غير معلنة، تحفظات على التقييم الإلكتروني •تدل على أن التوترات لا تظهر فقط على مستوى الأفكار، بل على مستوى التفاعل اليومي داخل الفرق الأكاديمية، وتؤثر على العمل الجماعي وتوزيع المهام. تحليل سوسيولوجي معمق •المقاومة المعرفية هي صراع بين الحداثة الرقمية والحفاظ على الهوية الأكاديمية •.تظهر هذه المقاومة أبعاداً هوياتية واجتماعية: الأساتذة الذين يشعرون بالتهديد قد يتحفظون على التعاون، أو يتجنبون تبني أدوات الذكاء الاصطناعي •.يمكن اعتبار هذا مؤشراً على ديناميكيات القوة داخل المؤسسة الجامعية: التمثل السلبي يعكس صراعاً بين الأجيال، الخبرة التقليدية والتقنيات الحديثة، ويساهم في توترات على مستوى العلاقات المهنية. ربط بالدراسات السابقة Bouchenaki • (2022، الجزائر): مقاومة بعض الأساتذة مرتبطة بالتهديد على الدور الأكاديمي التقليدي •. (2018، Al-Khatib الأردن): التمثل السلبي يؤدي إلى توترات في فرق التدريس ويؤثر على التعاون: (2018، UK) Ferguson •. الممارسات الدفاعية تعكس مقاومة التغيير وتأثيرها على التنظيم المهني الاستنتاج للفرضية الثانية الثانوية: تحققت جزئياً؛ فالمقاومة موجودة ضمن فئة معينة من الأساتذة، وتولد توترات مهنية وتأثيراً على جودة العلاقات والعمل الجماعي —. الفرضية الثانوية الثالثة نص الفرضية: التمثلات الفردية تتداخل مع البنى التنظيمية المؤسسية؛ أي أن الانطباعات الشخصية تتفاعل مع السياسات الجامعية".

تحليل النتائج وفق المصفوفة الرباعية النواة المركزية / الهامشية •الكلمات: تطوير التعليم،

تسهيل العمل، تهديد الدور، ضغط إداري • تواتر: 9-18 • متوسط الرتبة: 2.1-3.6 التحليل •: النواة المركزية الإيجابية تدل على أن التمثّل الفردي الإيجابي ينسجم مع السياسات الجامعية الداعمة للتحوّل الرقمي •. النواة الدفاعية أو الهامشية تشير إلى أن التمثّل السلبي يتصادم مع السياسات الرقمية، مما يؤدي إلى مقاومة غير مباشرة أو تباطؤ في تطبيق الإجراءات •. التفاعل بين التمثّل الفردي والبنية التنظيمية يظهر مدى تأثير الثقافة المؤسسية على استجابات الأساتذة، وكيف يمكن للسياسات أن تواجه مقاومة جزئية حسب طبيعة التمثّل. تحليل سوسيولوجي معمق • هذه الفرضية توضح أن السياسات الجامعية ليست منفصلة عن الأفراد؛ بل يتم إعادة تشكيلها عبر تمثّلاتهم •. العناصر الهامشية والمتناقضة تفسر التباين بين الأساتذة في تبني الأدوات الرقمية، التعاون، وممارسات العمل اليومية •. من منظور سوسيولوجيا التنظيم، هذا يظهر التفاعل الديناميكي بين الفرد والمؤسسة، حيث تحدد الثقافة التنظيمية ومدى مرونتها نجاح تبني الابتكار. ربط بالدراسات السابقة (Benmessaoud, 2021، الجزائر): الانطباعات الشخصية تحدد مدى نجاح تنفيذ السياسات الرقمية في الجامعات الجزائرية: (Selwyn, 2016, UK) •. التمثّل الفردي مرتبط بقدرة المؤسسة على إدماج التكنولوجيا ضمن بنية العمل Hamed •. (2017) التفاعل بين التمثّل الفردي والسياسات يفسر اختلاف ممارسات الأساتذة رغم وجود نفس التوجيهات

الفرضية الثانوية الثالثة:

تتفاعل التمثّلات الفردية للأساتذة مع البنى التنظيمية والمؤسسية، مما يؤثر على مدى تبني السياسات الجامعية المرتبطة بالتحوّل الرقمي.

النواة المركزية:

الكلمات: تطوير التعليم، تسهيل العمل

التواتر 15-18 :

متوسط الرتبة 2.1-2.5 :

تحققت بالكامل؛ التمثّل الفردي للأساتذة يتفاعل بشكل مباشر مع البنى التنظيمية ويؤثر على التبنى الرقمي والتعاون المهني —. الاستنتاج العام للفرضيات الثانوية 1. الفرضية الأولى الثانوية تحققت بالكامل: التمثّل الإيجابي يعزز المرونة والابتكار التنظيمي 2. الفرضية الثانية الثانوية تحققت جزئياً: المقاومة المعرفية موجودة عند فئة معينة، مسببة توترات مهنية 3. الفرضية الثالثة الثانوية تحققت بالكامل: الانطباعات الفردية تتفاعل مع البنى التنظيمية وتحدد نجاح السياسات الرقمية. التحليل السوسولوجي العام • النواة المركزية والهامشية والمتناقضة تكشف عن ازدواجية التمثّل بين البعد الإيجابي والهياتي الدفاعي •. التمثّل الإيجابي يمثل محركاً للتعاون، الابتكار، وتحسين الأداء •. التمثّل السلبي والهامشي يعكس تحديات التغيير، صراعات الهوية، وضغط العمل اليومي •. الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية، بل عامل اجتماعي وتنظيمي يعيد تشكيل الشبكات المهنية داخل الجامعة •. الخلاصة: التمثّل الفردي للذكاء الاصطناعي يشكّل عنصراً حاسماً في ديناميكيات العمل والعلاقات المهنية الجامعية. التعامل مع المقاومة والهويات الدفاعية يتطلب سياسات تدريبية واستراتيجيات تنظيمية مدروسة لضمان تبني الابتكار الرقمي وتحقيق التعاون الفعال بين الأساتذة.



شكل رقم 1 يمثل النواة المركزية والعناصر المحيطة

الاستنتاج العام للدراسة

انطلاقاً من النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، يتضح أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد تقنية حديثة محايدة داخل الوسط الجامعي، بل أصبح عنصراً فاعلاً في إعادة تشكيل الممارسات المهنية والتنظيمية للأساتذة، وكذلك في إعادة صياغة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجامعية. وقد أظهرت نتائج التحليل وفق المصفوفة الرباعية للنواة المركزية والهامشية وجود تباين واضح في التمثلات تجاه الذكاء الاصطناعي بين الأساتذة.

فمن جهة أولى، برزت النواة المركزية الإيجابية بشكل واضح، حيث ارتبط الذكاء الاصطناعي بمفاهيم مثل تطوير التعليم، تسهيل العمل، وتكنولوجيا حديثة، وهو ما يعكس وجود اتجاه قوي نحو تبني هذا التحول الرقمي داخل الجامعة. هذا التمرکز يدل على أن جزءاً كبيراً من الأساتذة أصبح ينظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة فعالة لتحسين الأداء الأكاديمي، سواء من خلال رفع جودة التدريس، أو تحسين التنظيم الإداري، أو دعم الابتكار

في أساليب التعليم والتقييم. كما بينت النتائج أن هذه التمثلات الإيجابية تترجم فعليًا إلى ميل نحو ممارسات تنظيمية أكثر مرونة وابتكارًا، رغم اختلاف مستويات التبني بين الأفراد.

ومن جهة ثانية، كشفت الدراسة عن وجود عناصر هامشية مرتبطة بالضغوط الإدارية وسرعة الإنجاز، والتي تحد نسبيًا من التحول الكامل نحو الممارسات الرقمية، مما يدل على أن التبني ليس مطلقًا بل يخضع لسياقات تنظيمية ومهنية معقدة. هذه النتائج تعكس أن عملية إدماج الذكاء الاصطناعي في الجامعة ليست تقنية فقط، بل هي عملية اجتماعية مرتبطة بالبنية المؤسسية وظروف العمل اليومية.

كما أظهرت النتائج وجود نواة متناقضة مرتبطة بالمقاومة المعرفية، تمثلت في مخاوف مثل تهديد الدور الأكاديمي، فقدان السيطرة، والغش الأكاديمي. هذه التمثلات السلبية تعكس قلقًا مهنيًا وأخلاقيًا لدى بعض الأساتذة، يرتبط بإعادة توزيع السلطة المعرفية داخل الجامعة، وإمكانية تأثير الذكاء الاصطناعي على مكانة الأستاذ التقليدية. وبالتالي، فإن هذه المقاومة لا تعني رفضًا تامًا للتكنولوجيا، بل تعبيرًا عن توتر هويتي ومهني في سياق التحول الرقمي.

ومن زاوية ثالثة، أكدت النتائج أن التمثلات الفردية للأساتذة لا يمكن فصلها عن البنية التنظيمية للمؤسسة الجامعية، حيث تبين أن السياسات الجامعية والتحول الرقمي تتفاعل بشكل مباشر مع مواقف الأفراد، مما يؤدي إما إلى تسريع تبني الذكاء الاصطناعي أو إلى إبطائه حسب طبيعة التمثلات السائدة. وهذا ما يبرز الطابع التفاعلي بين الفرد والمؤسسة، ويؤكد أن التحول الرقمي هو عملية اجتماعية مركبة وليست تقنية فقط.

وعليه، يمكن القول إن الدراسة أثبتت أن الذكاء الاصطناعي يشكل عاملاً مزدوج التأثير : فهو من جهة أداة للتطوير والابتكار وتحسين الأداء، ومن جهة أخرى مصدرًا للتوترات المهنية وإعادة تشكيل الأدوار داخل الجامعة. كما أن نجاح إدماجه يرتبط بمدى قدرة المؤسسة على التوفيق بين البعد التقني والبعد الاجتماعي، وبين متطلبات التحديث ومخاوف الفاعلين داخلها.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يتبين أن موضوع الذكاء الاصطناعي داخل الوسط الجامعي لم يعد مجرد نقاش تقني أو أكاديمي محدود، بل أصبح إشكالية سوسيولوجية مركبة تمسّ جوهر العمل الجامعي، من حيث الممارسات المهنية للأساتذة، والبنى التنظيمية للمؤسسة، وكذا طبيعة العلاقات الاجتماعية داخلها. فقد أفرز هذا التحول الرقمي واقعًا جديدًا تتداخل فيه الأبعاد التقنية مع الأبعاد الاجتماعية والثقافية، مما جعل فهم التمثلات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي ضرورة أساسية لتفسير سلوك الفاعلين داخل الجامعة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة، من خلال التحليل وفق المصفوفة الرباعية (النواة المركزية، النواة الهامشية، والنواة المتناقضة)، أن هناك حضورًا قويًا للتمثلات الإيجابية نحو الذكاء الاصطناعي، حيث ارتبط في أذهان الأساتذة بمفاهيم مثل تطوير التعليم، تسهيل العمل، وتحديث الوسائل البيداغوجية. هذا الحضور يعكس توجهًا عامًا نحو قبول التكنولوجيا باعتبارها أداة لتحسين الأداء الأكاديمي، وتطوير جودة التعليم، وتعزيز الكفاءة التنظيمية داخل المؤسسة الجامعية.

وفي المقابل، لم تكن هذه التمثلات الإيجابية مطلقة أو موحدة، بل رافقتها عناصر هامشية مرتبطة بالواقع المهني اليومي، مثل ضغط العمل، القيود الإدارية، وسرعة الإنجاز. وهي عناصر تكشف أن عملية تبني الذكاء الاصطناعي لا تعتمد فقط على الفعالية الفكرية، بل تتأثر أيضًا بالسياقات التنظيمية والظروف العملية التي يعمل ضمنها الأساتذة. وبالتالي، فإن الفجوة بين التمثّل والممارسة تبقى عنصرًا حاسمًا في فهم مدى نجاح التحول الرقمي داخل الجامعة.

كما بينت النتائج وجود تمثلات سلبية أو متناقضة لدى فئة من الأساتذة، تمثلت في مخاوف تتعلق بتهديد الدور الأكاديمي، فقدان السيطرة، وإمكانية انتشار الغش الأكاديمي. هذه المخاوف تعكس بُعدًا هوياتيًا ومهنيًا مهمًا، حيث يشعر بعض الأساتذة بأن الذكاء الاصطناعي قد يعيد تشكيل مكانتهم التقليدية داخل الجامعة، ويؤثر على سلطتهم العلمية والمعرفية. ومن هذا المنظور، فإن المقاومة لا تُفهم كرفض للتكنولوجيا، بل كآلية دفاعية ناتجة عن القلق من التغيير السريع وغير المتحكم فيه.

ومن جهة أخرى، أبرزت الدراسة أن التمثلات الفردية للأساتذة لا يمكن فصلها عن البنية التنظيمية والمؤسسية للجامعة، حيث تبين أن السياسات الجامعية، ومستوى الدعم الإداري، وثقافة المؤسسة، تلعب دورًا حاسمًا في تحديد اتجاهات تبني الذكاء الاصطناعي. فكلما كانت المؤسسة أكثر انفتاحًا ومرونة، كلما زادت فرص اعتماد الممارسات الرقمية المبتكرة، والعكس صحيح. وهذا يؤكد أن التحول الرقمي هو عملية اجتماعية بقدر ما هو عملية تقنية. وعليه، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي داخل الجامعة يشكل عاملاً مزدوج التأثير: فهو من جهة يمثل فرصة حقيقية لتطوير التعليم العالي وتحسين الأداء الإداري والبيداغوجي، ومن جهة أخرى يطرح تحديات مرتبطة بإعادة توزيع الأدوار، وإعادة تعريف السلطة المعرفية، وظهور توترات مهنية بين الفاعلين. هذا التناقض يعكس طبيعة المرحلة الانتقالية التي تمر بها المؤسسات الجامعية في ظل الثورة الرقمية.

كما خلصت الدراسة إلى أن نجاح إدماج الذكاء الاصطناعي لا يرتبط فقط بتوفر التكنولوجيا أو أدواتها، بل يتطلب أيضًا تأهيلًا بشريًا مستمرًا، وتكوينًا مناسبًا للأساتذة، إضافة إلى تطوير بيئة تنظيمية داعمة تقوم على المرونة والتكيف، بدل الجمود الإداري. فالتكنولوجيا وحدها لا تصنع التغيير، بل الفاعلون الاجتماعيون هم من يمنحونها معناها ويحددون أثرها داخل الواقع.

وفي هذا السياق، يصبح من الضروري إعادة التفكير في دور الأستاذ الجامعي، ليس باعتباره مجرد ناقل للمعرفة، بل كفاعل رقمي قادر على التفاعل مع التقنيات الحديثة وتوظيفها بشكل نقدي وواعٍ. كما يصبح لزامًا على المؤسسات الجامعية تبني استراتيجيات واضحة توازن بين الابتكار التكنولوجي والحفاظ على البعد الإنساني للعملية التعليمية. وأخيرًا، يمكن التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي لا يمثل تهديدًا حتميًا للجامعة التقليدية، بل يمثل فرصة لإعادة بنائها على أسس أكثر مرونة وابتكارًا، شرط أن يتم التعامل معه بشكل عقلاني ومتوازن يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والثقافية إلى جانب الأبعاد التقنية. وبذلك، فإن مستقبل الجامعة سيكون مرتبطًا بقدرتها على التكيف مع هذا التحول، وتحويل التحديات إلى فرص للتطور والتجديد المستمر.

المَصَادِرُ

وَ

المَرَاجِعُ

أ- المعاجم والقواميس والموسوعات

1. احمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية، درا المعرفة الجامعية، الازارطة، 2005.
2. دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، تر: إحسان محمد أحسن ، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2، 1986.
3. الشيوكي ، العمل الجماعي، موسوعة 2023

ب- المراجع الخاصة بعلم الاجتماع

- حسان محمد حسان، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط9، 1994.
- روبيرت مكلفين ورتشارد غروس، ترجمة حداد ياسين وآخرون، مدخل إلى علم النفس، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.
- محمد تيم، في نظرية الاصلاح الثقافي، مدخل لدراسة عوامل الانحطاط وبواعث النهضة ، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، بيروت، 2012.
- محمد لهبوب، العلاقات الاجتماعية وسيكولوجية الاندماج، محاضرات غير منشورة في علم النفسي، جامعة ابن طفيل، د س .
- مصطفى بوتفوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

ت- المراجع الخاصة ب المجالات والمداخلات

- برقوقي ، مجلة انثروبولوجية ، مجلد08، عدد101، سنة 2012، 2012.
- خالد خواني، أشكال التضامن الاجتماعي في الموروث الثقافي الجزائري التوزيع ولوزيعة نموذجاً، مجلة انثروبولوجيا، مجلد 08 ، العدد 02، السنة 2022.

كوثر السويسي التمثلات الاجتماعية مقارنة لدراسة السلوك والمواقف، المجلة العربية لعلم النفس، تونس، مجلد 1، العدد 1، 2016.

لمياء مرتاض نفوسي، آليات التضامن الاجتماعي "التوزيعة نموذجاً"، مجلة اللغة والاتصال العدد 19، دامعة احمد بن بلة وهران، مارس 2016.

محفوظ بوشلوخ، التصورات الاجتماعية للعنف، مداخلة قدمت في الملتقى الوطني حول العنف والمجتمع، قسنطينة، فيفري 2001.

• أحمد، بن مرسل، "الاتصال وأشكاله المختلفة"، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 11،

العدد 01، ص 93-75، 1998.

□ حسيب، سحر، "البحث السوسولوجي وبحوث الذكاء الاصطناعي - تعاون مستقبلي

مشترك"، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، المجلد 03، العدد 02-01، ص 347-

372، 2021.

□ عادل، أبو زيد، "المقاربة الاجتماعية للتصميم: محاولة في الفهم والتفسير"، مجلة ابن

خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 03، العدد 04، ص 332-316، 2023.

□ عزيز، محمد الخزامي، "دور الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والإنسانية"،

مجلة سمينار، المجلد 01، العدد 02، ص 35-08، 2023.

□ محمود، سلامة شريف، "تجريم التحيز الخوارزمي: دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة"، مجلة

جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، إصدار خاص، ص 872-837، 2024.

ث- المراجع الخاصة بـ الأطروحات

4. نصيرة خلايفية، التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الاحداث المنحرفين، أطروحة

دكتوراه علوم فرع علم النفس الاجتماعي جامعة منتوري قسنطينة 2011-2012.

ذ - المراجع الخاصة باللغة الأجنبية

- Denis Jodelet, les Représentations sociales, PUF, Paris, 1991.
- Maâche., M-S. Chorfi, A. Kouira, Série de conférences sur la représentation sociale; un concept au carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie, les éditions de l'université Mentouri, Constantine,2002.
- Akrich, M., "Actor Network Theory, Bruno Latour, and the CSI", *Social Studies of Science*, 53(2), pp. 169–173, 2023.
- Chen, D. S., Cheng, L. L., Hummels, C. C. M., & Koskinen, I., "Social design: an introduction", *International Journal of Design*, 10(1), pp. 1–5, 2016.
- cobessif (z.c) , les méthodes en sociologie ; édition casbah, Alger,1988.
- Fisher, C N A Rucaspts ;sened ;sicile fondamentaux de la psychologie reed, dunoud, Paris, 2005.
- Fisher, Gustave, Nicolas, Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, PUM, Paris, 1987.
- J.C Abric, Pratique sociales et représentations, PUF, Paris, 1994.
- Lupton, D., "Towards design sociology", *The Sociological Review Monograph*, pp. 53–73, 2018.
- Serge Moscovici, La psychanalyse son image et son public, 2eme edition,P.U,F ,Paris ,1972.
- Van der Velden, M., & Mörtberg, C., "Participatory design and design for values", In *Sustainable participatory design*, pp. 583–600, 2014.
- vana Markova, Dialogicité et représentations sociales, PUF, Paris 2007.

ر - المواقع الالكترونية

27. الشيوكي ، العمل الجماعي، موسوعة 2023، اطلع عليه يوم 2023/06/08 على الساعة 10.00 على الموقع <https://www.refseek.com>
28. يحيي سعد، الدراسات الانتستطلاعية، شركة دراسة ، اطلع عليه في يوم 2023/06/05 على الساعة 10.00 على الرابط <https://drasah.com/description.aspx>
- Measured Design. *What is Social Design?* Retrieved from <https://measured.design/what-is-social-design/>, (n.d.).

